الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

البنية الفونولوجيّة ودلالتها الخطابية القرآنية في سورة العصر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:

- مزوجي خديجة
- مصطفاوي نبية

إشراف: د/ محمد نجيب مغني صنديد

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
–معمر الدّين عبد القادر	أستاذ محاضر – ب–	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
–محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ محاضر – أ–	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
–عزي مريم	أستاذة محاضرة – أ–	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 1442هـ/1443هـ ــ 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا .

ولا نصاب باليأس إذا فشلنا .

بل ذكرنا دائما بأنّ الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب. . . علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

وأنّ حب الانتقام هو أوّل مظاهر الضعف.

يا رب إذا جردتنا من المال أترك لنا الأمل.

وإذا جردتنا من النجاح أترك لنا قوة العناد حتى نتغلب عن الفشل.

وإذا جردتنا من نعمة الصحة أترك لنا نعمة الإيمان.

يا رب. . إذا أسأنا إلى الناس أعطينا شجاعة العفو.

يـــا رب إذا نسيناك فلا تنسانا .

آمـــين

شكر وعرفان

الحمد لله حمدًا يوافي ما تزايد من النّعم والشكر له وعلى ما أولانا من الفعل والكرم،كان ينبغي لجلال وجهه العظيم سلطانه ومثلا لقول النبي صلّى الله عليه وسلّم :"من لم يشكر النّاس لم يشكر الله" .صدق رسول الله عليه أفضل الصّلاة والسّلام.

نحمد الله عزّ وجلّ بفضله وبركاته الذي وفقنا في دراستنا وعلى اتمام مذكرتنا،فاللّهم لك الحمد ولك الشكر.

ثم إنّه من تمام الشكر لله عزّ وجلّ أن نتقدّم في هذا المقام بالشكر الجزيل والإمتنان إلى من تشرّفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا وتخرّجنا الأستاذ المشرف الدكتور:"محمد نجيب مغني صنديد" التي لن تكفي حروف المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا ولتوجيهه توجيهات علميّة لا تقدر بثمن،التي ساهمت في اتمام هذا البحث المتواضع،نشهد له بذلك جعل الله عمله هذا في ميزان حسناته ووافقه.

وإلى كل من كان سببًافي توجيهنا ومساعدتنا،كما لا ننسى من أمدّتنا ولو بمعلومة بسيطة الزميلة المحبوبة "دحو فاطمة"حفظها الله.

إهداء

بسم خالق الكون ومدير الشؤون الذي جعل العلم مشعا لا منيرا،فنحمده ونشكره،وبنعمته تتم الصّالحات والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين:

أهدي ثمرة جهدي بعد هذا العمل المتواضع إلى من قال الله فيهما بعد بسم الله الرحمن الرحيم:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ صدق الله العظيم

إلى قرة عيني وأغلى ما عندي في الوجود على رمز العطف والحنان،إلى من وهبتني وحملتني وهنا على وهن وضحت وسهرت لأجلي ليالي طوال في سبيل اسعادي وتشجيعي على مواصلة دربي،والتي أفتخر وأعتز بها أمي الحنونة.

إلى أغلى ما في الوجود،إلى من كان له الفضل في نجاحي وتحمّل الحياة بقسوتها لأعيش في أمان:أبي العزيز.

إلى من تقاسمت معهم تفاصيل حياتي كلّها بحلوها ومرّها:أخي الوحيد"كريم" وأختاي الحبيبتان"آمنة"و"مريم".

إلى كتاكيت العائلة:أولاد أخي"أسماء الحسنى"وحبيبي الغالي"اسحاق بوسيف"

إلى البرعومة الصغيرة إبنة أختي"وداد نعمة الله"

إلى من أمر الله عزّ وجلّ بصلتهم:الأقارب والأرحام وبالأخص خالي العزيز"محمد وعبد القادر"

إلى من جمعني القدر بهم وقضيت أحلى الأوقات،ولن أنسى ذكرياتي معهنّ:صديقتي ورفيقة دربي وشريكتي في العمل"مصطفاوي نبية" والمحبوبة "محياوي نادية"

إلى كل من نسيهم القلم ولن ينساهم القلب.

وأخيرا إلى كل من عرفني وأحبّني من قريب أو بعيد .

خديجة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على صاحب الشفاعة سيّدنا محمد النّبي الكريم، وعلى آله وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين:

إلى من خصّهم ربّ العزة بالدعاء في كتابه الكريم:

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

الإسراء 24

إلى نبع الحنان وسرّ الأمان والتي حملتني وهنا على وهن وأنارت حياتي بضيائها إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها قرة عيني"أمي الحبيبة" حفظها الله.

إلى من أفدى عمره ثمنا لأجل بلوغ غايتي إلى من تحمّل أعباء الحياة لا لشيء إلا لإرضائي وساعدني في مسيرتي"أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى عيون وقلوب دوما كالهلال ترقبنا إلى الذين أحاطوني بالحب والرعاية والأمان إخواني "مصطفى وعبد الرحمن"

إلى الشمعة الوحيدة التي أنارت دربي وبالأفراح ملأت قلبي إلى أختي العزيزة"نادية" .

إلى البراعم الصغيرة أولاد أختي"عبد القادر وبراء لقمان "

إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي ويسرت لي الصعاب إلى من كان دعاؤها سر نجاحي جدتي.

إلى من شاركتني الشتان بين اليأس والأمل والخسارة والنجاح وهذا العمل إلى من علمتها وتعلمت منها أنّ الخيبة للضعيف انسحاق وللقوي نقطة انطلاق رفيقة دربي "خديجة" .

إلى صديقتي وزميلتي "محياوي نادية" .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذه.

نبية

مقدّمة

يعدّ القرآن نصّاً مقدّس عظيماً حافل بالعطاءات الجمّة،فهو كلام الله المعجز،المنزّل على نبيّه الكريم بلسان عربي مبين جار على ألسن العرب في أوج بنيانهم وفصاحتهم،وما تحمله سوره من جودة السّبك وبراعة الأسلوب الظّاهرة أو المرتسمة في منظومته التّعبيريّة،ودواله وتماسك بنياته الدّلالية،وقد اهتمّ العرب منذ نزوله بالغوص في بنيته،في محاولة الوصول إلى معانيه ودلالته الظّاهرة والخفيّة،آملين من وراء ذلك إلى تبيان أسراره وأوجه إعجازه الّذي تحدّى به الله تعالى الثّقلين من الإنس والجن،وأيضا الكشف عن مكنوناته،وتحسّس بنائه ومداخله،وبيان أحكامه اليقينيّة، مما أدّى إلى التّأسيس الفعلي للدّرس اللّغوي،لِما يشكّل بناؤه الهرمي في ثنايا الخطاب القرآني النّاتج عن تفاعل اللّغة ومستوياتها الخمسة:من صوت وصرف،ونحو ودلالة،وبما كانت الأصوات بوصفها الذّرات أو اللّبنات الأولى التي تكوّن النّسق اللغوي،فقد جاء اللّسان العربيّ بما يحمل من الخصائص الصّوتيّة،ما يؤهّله أن يكون محور تأصيل،للعديد من الظّواهر الفونولوجية،التي يبحث في هيكلتها،أو نمط صلاحها،التي تتماشى وكلّ الألسنة البشريّة،ومن هذا المنطلق حظيت فونيمات اللّسان العربي منذ القدم بالدّراسة والتّحليل.

هذا؛ويعدّ الدّرس الصّوتي أولى مستويات الدّرس اللّساني الكلاسيكي،إذ نشأ بفضل المعلم الّذي جاء به الإسلام لاتصاله بالقرآن الكريم،ممّا أدّى إلى اهتمام علماء اللّسانيّات بدراسة الأصوات مفردة،من حيث المخارج والصّفات،وكلّ ما يتعلّق بتحقيق النّطق السّليم لأصوات اللّغة،ومن وجهة النّظر هذه،يميل القارئ في معالجته اللّسانيّة للنّصوص القرآنيّة إلى تحليل لغتها وتفكيكها إلى أجزائها الأساس التي تتكوّن منها،للوصول إلى فهم عميق لحقيقتها ومعرفة جوهرها،وإدراكا واضحا لأبعادها المتمثّلة في وحدات لسانيّة مختلفة،مع الأخذ في بناء المفردة وسيلة للوصول إلى حقيقة ذلك النّظام اللّغوي المعقّد،ومعالجة لبنيتها اللّسانية بتحليل دقيق،بتقسيمها إلى مكوناتها الأساس وقراءتها قراءة شاملة مدقّقة من جميع النّواحي،ومعالجة كل جزء منها على حدة بأدوات معيّنة،خاصّة عند مستوى معين من المستويات المعروفة جيّدا،نظرا لأنّ كلّ مستوى يتعامل مع جزء مهم من التّركيب اللّساني للمفردات،فإنّ اللّساني يخرج من تحليله صرفيًا ونحويًا،معجميًا ودلاليًا،وأسلوبيًا وبلاغيًا مع فوائد كبيرة،أنّه يكتسب نصّا جديدا آخر فوق النّص المقروء،من السّعي إلى الكشف أسفار ورموز النّص الأوّل باستجواب ما يخفيه من دلالات ومقترحات مختلفة،متنوّعة واستقراء يذيعه مؤلّف النّص القرآني لإيصال رسالة معيّنة.

ويمكن القول بهذا،أنّ فك التّركيب اللّساني لأي نص قرآني يتطلّب من القارئ أن يتسلّح بآليات وإجراءات التّحليل اللّساني المختلفة،إذ تمكّن هاته الأخيرة من اختراق أعماقها،وكشف حقائقها وما هو مخفي من أسراره وكشف آثاره ،لها دلالات مختلفة ومتنوّعة،وبما أنّ الكشف عن حقيقتها ليس بالأمر السّهل لأنّ النّاظر يحتاج إلى فهم عميق وتحليل دقيق مبني على مستويات التّحليل اللّساني لكشف أسرار البنيّة اللّسانيّة للنّص القرآني.كانت دراستنا دراسة لسانيّة وفق المستويات اللّسانيّة،في محاولة لإبراز خصائصها الدّلالية والتّقنيّة،تعاملنا معها معاملة لسانيّة دلاليّة،وأسلوبيّة بحتة لتوضيح ملامح وأسرار النّصوص القرآنيّة ووضعها في معمل التّحليل.

وقد جاءت هذه الدّراسة للكشف عن تفاعل العناصر الفونولوجيّة من أجل تفسير بعض العلامات التي تختلف باختلاف النّظام الصّوتي،إذ تباينت تحوّلات العناصر الفونولوجيّة المتفاعلة مع بعضها،من بين أهم العوامل التي تشكّل دلالة الخطاب القرآني وفاعليته المباشرة،ممّا يجعل هذا التفاعل تفاعلا علميّا يمثّله تضاربا فكريًا ومذهبيًا،ويضيق بين حرمة النّص القرآني ورصانة المنهج العلمي وجدّيته،وكان تأثيره واضحا في تناسق وانسجام المعنى على كلمات المبنى في ظلّ عمليّة تعميقه وترسيخه في ذهن المستلم،فحاولت هذه الدّراسة في هذا البحث بلوغ هدفها وغايتها ووضع البصمة على بعض من محاولات الإجابة على الإشكالات التي كان التّفاعل اللّساني فيها محرّك الدّلالة النّصّية للسّورة عموما وعناصرها المتفاعلة خصوصا ليتشاكل السّؤال بنفسه:**ما أثر البنية الفونولوجيّة في التّشكيل الدّلالي ووجه الإعجاز القرآني وما يمكن أن يضيفه من معان؟ وما هي الدّلالات التي تحويها السّورة؟**

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع من هذا الباب فكان موسوما:"**البنية الفونولوجيّة ودلالتها الخطابيّة القرآنيّة في سورة العصر**" سعيا لتحقيق مبتغانا منها،لأن يكون لبحثنا قيمة علميّة،سطّرنا له أهدافا،منها السّير وراء الكشف عن الأسرار الغامضة والرّسائل الخفيّة في آي موضوع الدّراسة يؤدي إلى تحليل عميق وفهم لبنياته الفونولوجيّة،وكشف واضح عن دلالته،وقد توزّعت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين الذّاتيّة والموضوعيّة،فأمّا الذّاتي منها،فهو الولع الشّديد بكتاب الله المجيد وموضوعاته الذي بلغ شغاف القلب،والتّقرب إليه أكثر من التّعرّف على الخطاب القرآني وأسرار إعجازاته،وأمّا نظيره الموضوعي فقد كان اختيار الموضوع منسجما وماهية آي السّورة ومخرجات النّظريّة اللّسانيّة الحديثة والمقاربة الكيميائيّة في تفسير الخطاب القرآني،وخاصة في قصار السّور،إذ تتفاعل العناصر اللّسانيّة بما في ذلك العناصر الفونولوجيّة،مع إشارة تتعارض مع تفاعلها في الآي اليقين من سائر الآيات القرآنيّة في سطور أخرى غير هاته.

هذا؛وقد تبيّنت ملامح الخطّة من العنوان،وقسّم الموضوع وفق ما وُسم به العنوان،فكان من مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة:فأمّا المدخل،فيتضمّن:"**البنية الفونولوجيّة وعناصرها في الدّرس اللّساني العربي الحديث**" وأما الفصل الأوّل،فهو الموسوم:"الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوامت في سورة العصر"**يتجزّأ إلى جزئيات بحثيّة صغرى،بينما الفصل الثاني،فموسوم:**الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوائت والمقاطع الصّوتيّة في سورة العصر"**وينقسم إلى مبحثين في أقل منه:الأوّل منهما،وهو المعنون:"الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوائت في سورة العصر"**والثاني،وهو بعنوان:"**الأثر الدّلالي لتفاعل المقاطع الصّوتيّة في سورة العصر**"إلى أن يختتم هذا البحث بما يعتصر من زبدة القول،وشهد الكلام في خاتمة ونتائج ملمّة وشاملة يستريح إليها البحث والباحث على حدّ السّواء .

ولعلّ طبيعة هذا الموضوع،اقتضت إتباع المنهج الوصفي رأسا،وعمدة في تناول ثنايا المباحث في الخطاب القرآني؛إذ يتعلّق بوصف النّظام الصّوتي،ومن ثمّ تحليل الآي القرآني للسّورة الشّاهد من تفاعل العناصر الفونولوجيّة داخل هذا النّظام،بغرض الوقوف على

الدّلالات النّاتجة من ذاك التّفاعل؛ولم يكن المنهج الوصفي وحيدا،وإنّما قد استعنا بأدوات البحث العلمي،من جرد وإحصاء،في محاولة جرد الفونيمات الأكثر تكرارا،أو أقلّها ورودا،لمعرفة سبب ودلالة ذلك التّكرار،كما لا ننسى أنّنا عزونا الآيات بالأرقام لإجراء هاته الدّراسة،واستخدمنا النسبة المئويّة في تحليل الموضوعات إحصائيا لكل فونيم.

وقد اعتمدنا في هذا البحث جملة من الكتب مصادر منها ومراجع،وكانت ركيزة هذا البحث المتواضع وأنيسه؛نذكر منها:

المعاجم؛ومنها:

- لسان العرب لابن منظور .

- القاموس المحيط للفيروز آبادي .

كتب علوم القرآن؛ومنها:

-الدّرر المنثور في تفسير المأثور للسيوطي .

كتب التّفاسير؛ومنها:

- الكشّاف للزمخشري .

- تفسير القرآن لابن كثير .

كتب اللّسانيّات؛ومنها:

- مناهج البحث في اللغة لتمام حسّان .

- علم الأصوات لكمال بشر.

وقد يستحي المرء عن ذكر الصّعاب التي واجهتنا عند تناول كتاب الله عزّ وجل بالدّراسة والفهم،فكلّ وعر عير دونه يهون بقوله: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ** ﴾(الرّحمن:60) .وعملا بالحديث الذي يرويه أبو هريرة عن النّبي صلى الله عليه وسلم :"**من لا يشكر النّاس لا يشكر الله**"ونرى أنّه من الواجب علينا أن نتوجّه أوّلا بالشّكر الجزيل والاحترام لأستاذنا:د/**محمّد نجيب مغني صنديد** الذي قبل برحابة صدر الإشراف علينا،في إعداد هذا البحث الأكاديمي،بما أسنده لنا من مهام بحثيّة،على كامل مراحل البحث

إشرافا،متمثّلة في الجرد والإحصاء للعناصر الفونولوجيّة في السّورة الأنموذج،وغمره لنا بإرشاداته القيّمة والنّصائح الجليلة،وتوجيهاته الجيّدة فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وأخيرا؛نحمد الله ولنا التوفيق وله المن والفضل،وصلاة أبديّة على سيّد الخلق كلّهم محمد صلى الله عليه وسلم خير من رأت العيون،وأحسن ما حملت البطون.

كتب هذا بعين تموشنت بتاريخ يوم الأربعاء 18ماي2022م،الموافق ل:17شوال1443هـ

الطالبتان :

-خديجة مزوجي.

-نبية مصطفاوي.

المدخل:

"البنية الفونولوجية وعناصرها في الدّرس اللساني العربي الحديث "

❖ توطئة:

اهتمّت اللّسانيات العربيّة الكلاسيكيّة في نشأتها المبكرة،بدراسة المستوى الصوتي[1]،وهو اهتمام دعت إليه البنيويّة الوصفيّة أساساً،بحيث تأثّر اللّسانيّون العرب المحدثون بتقاليد الجامعات الإنجليزيّة في دراسة الأصوات دراسة وصفيّة،إذ تعتمد تقسيم الأصوات على عناصر مستقلّة من حيث المخارج والصفات،والأداءات الصوتيّة من النّبر،والتّنغيم. . . والفونطيقا(**علم الأصوات الوظيفي**) الإنجليزيّة،بهذا المفهوم،تلتقي مع التراث الصّوتي العربي في طبيعة مباحثها.

ولعلّ هذا ما أحال اللسانيّين العرب على إعادة وصف أصوات العربيّة من خلال وصل نتائج الدّراسات الصوتيّة القديمة بنتائج البحث الصّوتي الحديث،والمقارنة بينهما،لكن لا يعني ذلك أنّهم لم يلتفتوا إلى الدّرس الفونولوجي،بل إنّهم مزجوا بين العلمين في دراستهم. . .ويمكن القول بأنّ علم الأصوات يعدّ فرع من فروع اللّسانيّات ومن أوائل العلوم الّتي أثارت إهتمام العلماء العرب،إذ جعلوه مجال الدّراسة المتعلّقة بالقرآن الكريم واللسان العربي.

لقد حاولنا في هذا المدخل ضبط المفاهيم المتعلّقة بالعناصر الفونولوجيّة.

أولاً:البنيّة الفونولوجية:

ماهية البنيّة:البِنْيَة مأبنيته وهو البُنى،والبني يقال بِنيّة وهي رشوة ورشا كان البنيّة الهيئة الّتي بنى عليها مثل المشية والركبة،والبُنى بالضّم مقصورة مثل البني،يقال بنيّة وبِنى بكسر الباء مقصورة مثل:جزية وجزى وفلان صحيح البنيّة؛أي:الفطرة، وأَبنَيت الرجل أعطيته بناء وما يتبقى به داره[2].والبنيّة في شكلها العام،تدلّ على البناء والتشييد أو الهيئة.

وقد وجد في علوم كثيرة ومجالات علميّة متنوّعة،وهو أحد أهم المصطلحات العلميّة التي أحدثت أكبر ثورة علميّة في الفكر اللّساني الحديث،إذ يصعب الوقوف على تعريف شامل لها،وقد عرّفها الكثير من اللّسانيين العرب والغربيين،فقد عرّفها اللّساني الفرنسي اميل بنفست(ت1976م)بقوله:**"البنيّة هي ذلك النّظام المنسّق الّذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف،تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات،أو العلامات المنطوقة الّتي تتفاعل،ويحدّد بعضها على سبيل التبادل"**[3].وهو بذلك يرى في البنيّة نظام منسّق ينظّم وحدات اللّغة سواء المكتوبة أو المنطوقة باعتبار أنّ اللّغة تواصليّة.

---

[1]-:ينظر:فاطمة الهاشمي بكوش،نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط الالني العربي،ايتراك للنشروالتوزيع، مصر،ط1، 2004م، ص104.

[2]- ابن منظور،لسان العرب،تح:يوسف الخيّاط،دار لسان العرب،بيروت،ص94/14 "مادّة بنو"

[3]-مصطفى السعدي،المدخل اللغوي في نقد الشعر،قراءة بنيوية،دار المعارف للنشر،الاسكندرية،مصر،1987م،ص12.

وعرّفها اللّساني لالاند(ت1963م)بقوله:"**إنّ البِنيّة هي كل مكوّن من ظواهر متماسكة أومتضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى،ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلّا في نطاق هذا الكل**"[1]. هنا يشير إلى احدى شروط البِنيّة المتمثّلة في ارتباطها بالعناصر الأخرى المكوّنة للسلسلة الكلاميّة إذ أنّ دلالتها تتشكل في اطار الكل الذي يضمها .وقد ظهر هذا المصطلح الحديث مع رائد الدّرس اللّساني الحديث فرديناند سوسير(ت1913م)الذي عبّر عن مفهوم فكرة النّظام بمفهوم النّسق،إذ يعرّفه بأنّه تركيب يحصل في سلسلة الحديث أو الكلام،فالبِنيّة عنده:هي نظام أو نسق له قواعده الخاصة،وأنّ مكوّنات هذا النّسق مترابطة فيما بينها ككلّ متماسك،فضلا أنّه مفهوم يعطي الأولويّة أو الصدارة للسانيات الدّاخلية على الخارجيّة،على اعتبار أنّ المهم هو التّنغيم الباطن للغة،أعني قواعدها الدّاخليّة،لا تاريخها أو نشأتها أو مراحل تطوّرها المتعاقبة على مرّ الزمان[2].أي أنّ سوسير عبر عن فكرة البِنيّة بمفهوم النّسق أوالنِظام بالرجوع إلى علاقاتها الداخليّة بدلاً من علاقاتها الخارجيّة.

- **ماهية الفونولوجية:**

يعدّ هذا العلم من فروع علم اللّغة،وقد تشكّلت في إطار اللّسانيات البنيويّة مع حلقة براغ تحديدًا،وقد تأسست مفاهيم هذا العلم على نظريّة دي سوسير في تطوير مفهوم الفونيم(فأصوات الكلام تنتمي إلى الكلام parole،أمّا الفونيم فينتمي إلى اللّغة langue) .وله تسميات عديدة منها علم وظائف الأصوات والفونولوجيا أي الصوتيات الوظيفيّة.استعمله سوسير لدراسة آلية النطق،في حين أنّ مدرسة براغ فعلت العكس،إذ جعلته فرعاً لسانياً يعالج الظواهر الصوتيّة من ناحية وظيفتها اللغويّة.

ويعرّف بأنّه:"**العلم الّذي يدرس الأصوات بعدّها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني،فتميّز بين الدلالات**"[3].ومنه الفونولوجيا علم يدرس وظائف الأصوات.

ويدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام،ودوره في الدّراسات الصّرفية والنّحوية والدّلالية في لسان معين[4]،وتندرج تحته قضايا هامة مثل:الفونيم والمقطع الصوتي،النبر،والتنغيم[5].

---

[1]-عمر مهيبل،البنيويّة في الفكر الفلسفي،ديوان المطبوعات الجامعيّة،الجزائر،ط2، 1993م،ص16.

[2]-زكريا ابراهيم،مشكلات فلسفية مشكلة البِنيّة،الناشر مكتبة مصر،د/ط،2009م،ص47.

[3]-عبد العزيز أحمد علام،علم الصوتيات العربية،مكتبة التوبة،الرياض،ط1، 2001م،ص9.

[4]-ينظر:عصام نور الدّين،علم وظائف الأصوات اللغوية،الفونولوجيا،دار الفكر اللبناني،بيروت،ط1، 1992م،ص24.

[5]-:ينظر:أمينة بن شعبان،سارة عقابة،آلية التحليل البنيوي في الخطاب الشعري،اشراف:محمد مكاكي، جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،الجزائر،2015/2014م،ص67.

والفونولوجية هي دراسة التّغيّرات التي تحدث في أصوات اللّغة نتيجة تطوّرها،فهي تبيّن وظيفة الصوت في الكلمة بعدّه فونيماً وظيفياً .

ولعلّ مما سبق نخلص إلى أنّ لمصطلح الفونولوجية مفهوم شامل فهو:العلم الذي يدرس الصوت من حيث وظيفته داخل البنية اللغوية،أو من حيث علاقاته بالأصوات التي تسبقه،والتي تلحقه.كما يدرس علاقة الصوت بدلالة والمعنى والوحدة التي تستخدمها في التحليل وهي الفونيم.

ثانيا:العناصر الفونولوجية في الدّرس اللّساني العربي الحديث.

- **الفونيم:**

تنظر الدّراسة لمصطلح الفونيم بوصفه أحد المصطلحات اللّسانية جلبا للإشكالات المفهوميّة،إذ لم يتفق الدّارسون بعد على مفهوم واحد بعينه،ويعود ذلك لاختلاف هؤلاء الدّارسين في تحديد الأساس الذي يمكن أن ينبغي عليه الفونيم،فقد تعدّدت وتداخلت مصطلحات ومفاهيم الفونيم،إذ تسمى العناصر أو الأصوات المشكلة للكلمة(فونيمات):phonemes،مثلا:الرّاء،الجيم واللّام في كلمة رجل كل منها فونيم أو صوت،وتعرف بالصوتيّة أو الفونيم.

يعدّ بلومفيلد أوّل من عرّفها بأنّها(**أصغر وحدة من وحدات السّمات الصوتية المتمايزة**)[1].ويتفق اللّسانيون مع ماذهب إليه بلومفيلد إذ يستخدمون مصطلح الفونيم للدّلالة على أصغر وحدة في السلسلة الكلاميّة محددة بصفاتها المميّزة،وقد تختلف الصّفات المميّزة للفونيم الواحد من لغة إلى أخرى،فالباء في الفرنسية توصف بالجهر لأنّ في الثنائية Bas-Pasيفرق الجهر بين الكلمتين،بينما انعدام حرف مهموس له باقي صفات الباء في العربية يجعل هذا النوع من التقابل غير ممكن.

وعرّفه تروبتسكي(ت 1938م):"**أصغر وحدة فونولوجية في اللّسان المدروس**"[2]،ومن ذلك على سبيل التمثيل في العربية(حرف الهجاء "**ص**" يتمايز عن حرف الهجاء "**س**" في الكلمتين "**صار**" و"**سار**" ،فيكون صوت الصاد متمايزاً عن صوت السين لأنّ اختلاف الكلمتين في المعنى يرجع إلى هذا الإختلاف بين صوتي الحرفين) .

وقد خصص كمال بشر(ت2015م)في كتابه علم الأصوات جانبًا لدراسة الفونيم،إذ قال:"**إنّ مصطلح الفونيم the phoneme في أصل استعماله على الصوت بمعناه المطلق وبمرور الزّمن وتطوّر الفكر الصّوتي قصر استخدامه للإشارة إلى الصوت**

[1]-:ينظر:محمدمحمود غالي،أئمة النحاة في التاريخ،دار الشروق،السعودية،ط1، 1396ه،1976م،ص19.

[2]-عبد الصبور شاهين،علم اللّغة العام،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3، 1980م،ص121.

المعين من حيث قيمته ووظيفته في اللّغة،وبنعته بعضهم بالوحدة الصوتيّة كالباء والتّاء والثّاء إلخ. . .بقطع النظر عما يحدث لكل منها من تغيّرات نطقية في السيّاق"[1].إذن فنظرية الفونيم من النظريّات اللّسانية التي لقيت رواجا في نهاية القرن 19م.

ولعلّ الفونيم عند دانيال جونز(ت1967م):هو أنّه قد شدّد في المراحل الأولى من عرضه لنظرية الفونيم على المفهوم الفيزيائي المادي للوحدة الصوتيّة،مقصيا بذلك كل المفاهيم التجريديّة والنفسيّة والوظيفيّة،وكان جونز قد عرّف الفونيم بأنّه:**"أسرة من الأصوات في لغة معيّنة تتشابه في الخصائص العضويّة والنطقيّة،والسمعيّة.وتستعمل على نحو لا يسمح باختلاف المعنى إن حلّ أحد هذه الأصوات مكان الآخر"**[2].أي أنّه ركز على الجانب المّادي للوحدة الصوتية.

- **نشأة نظرية الفونيم:**

يعدّ الفونيم تصورا حديثاً في علم الأصوات اللغويّة،وتعود بدايته إلى العالم"**بودوان دي كورتيني**"عام1922م الذي إهتم به اهتماما كبيرا .أمّا مصطلح الفونيم[3]،فهو ابتكار لأحد طلبته،وأشار إلى ذلك أيضا **"فيرث"** وأنّه كان على وجه التحديد عام 1879م.

إذ؛يرى اللّسانيون في الدّرس اللّساني الحديث أنّ مفهوم الفونيم هو فكرة قديمة جدّا تعود إلى ماضٍ بعيد،وذلك حين اهتدى الإنسان إلى الكتابة الأبجديّة التي استغنى بها عن أسلوب التصوير،فقد تطوّر فكره بعد ذلك لتكون طريقة أسهل من سابقتها،يستطيع عن طريقها أن يستوعب حاجته المتزايدة للإتصال والتواصل،وكانت هذه الطريقة الجديدة بمثابة ترجمة لتصورات ذهنيّة للأصوات التي تشكل الكلمات، وقدّمت الدّراسات الحديثة بعد ذلك نتائج تدعم هذا الرأي وتأكده،فحروف الأبجديّة المختلفة في اللغات البشرية ليست صورة كتابية،لا أصوات تنطق فقط؛بل هي أقسام يشتمل كل منها على عدد من الأصوات يجمعها نسب معيّن وتدخل في نطاق السمع والبصر،لذا فهي فكرة عقلية،لا عمليّة عضليّة،وبناء على هذا يكون المفهوم الذي تطرحه الدّراسات الحديثة للحرف مساوياً للمصطلح العربي الجديد(**الفونيم**) .وعليه تعدّ نظرية الفونيم من النظريات اللّسانيات الحديثة التي دخلت مضمار الدراسات اللّسانية في نهاية ق19 .

- **مدارس نظريّة الفونيم:**

لقد تعدّدت مدارس هذه النظريّة؛ولعلّ مانذكر فيها مايلي:

---

[1]-كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،د/ط،2000م،ص20/19 .

[2]-:عبد الصبور شاهين،علم اللغة العام،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط6، 1993م،ص133 .

[3]-:ينظر:عاطف فضل محمد ،الأصواتاللغوية،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 1434ه،2013م،ص111/110 .

أوّلا:المدرسة النفسيّة:تعدّ هذه المدرسة **"الفونيم صوتاً نموذجيّا،يهدف المتكلم إلى نطقه،ولكنّه ينحرف عن هذا النموذج وقد يعود سبب ذلك،لأنه من الصعب أن ينتج صوتين مكررين متطابقين،أو لنفوذ الأصوات المجاورة،أو أنّه يعدّ صوتاً مفردًا،وله تجريد ذهني أو صورة ذهنيّة،يستحضرها المتكلم إلى عقله بالإرادة،ويحاول بلا وعي أن ينطقها في الكلام"**[1]،فينجح في بعض الأحوال في تحقيق صورة الصوت بالنطق،ولكنّه في أحوال يخفق،فيستحضر أقرب الأصوات إلى هذه الصورة،وهذا شبيه بنظرية المُثُل عند أفلاطون[2].

ثانيا:المدرسة الفيزيائيّة: من رواد هذه المدرسة،دانيل جونز،الذي عرّف الفونيم بأنّه:**"أسرة من الأصوات في لغة معيّنة،متشابهة الخصائص،ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في السياق الصوتي نفسه الذي يقع فيه الآخر"**ويفهم من هذا التعريف:

1:أنّ الفونيم لابد أن يكون معنونا بمجموعة أصوات محكومة بالسياق.

2:أنّ أيا من أفراد هذه العائلة لا يمكن أن يرد في السياق الصوتي الذي يرد فيه الآخر.

ففونيم النون مثلا:ينضوي تحته كم هائل من الألفونات فصوت النون في "منك" يختلف عنه في "خنق" والسياق هو الذي يحدد طبيعة العنصر الفونيمي المستعمل[3].فعلى الرغم من اختلاف الألوفونين إلا أنّهما يعدّان تابعين لفونيم واحد وهو النون ويطلق على مثل هذا التحديد مصطلح التوزيع التكاملي،وقد طبق جون ليونز هذا المصطلح على فونيم اللّام،وخرج باستنتاج يقول فيه،إنّ تلك الألوفونات أو الصور الصوتيّة للفونيم الواحد،لا يمكن أن يحل مكان الآخر.

تعتمد هذه المدرسة،لتعيين الألوفونات،على ما يعرف بالثنائيات الصغرى،وتعنى أقل تقابل ممكن تسمح به بِنية اللّغة وينتج عنه اختلاف في المعنى المعجمي[4]،وذلك كاختلاف في المعنى بين **"طال" و"قال"** ،وبين **"سار" و"صار"**.

ثالثا:المدرسة الوظيفيّة:يعدّ العالم تروبتسكي رائد المدرسة اللّسانيّة،في براغ منظر هذه المدرسة **"فهو يرى أنّ الفونيمات هي أصغر وحدات اللّغة التي تستطيع،أن تميز كلمة من كلمة أخرى"**[5].

1:إنّ آراء هذه المدرسة،جاءت مغايرة لأراء المدرسة الفيزيائيّة،لأنّها تدخل التفرقة بين المعاني في تعريف الفونيم.

---

[1]-:أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،ط1، 1997م،ص175.

[2]-ينظر:حسان تمام،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،1955م،ص129/128.

[3]-عبد الصبور شاهين،في علم اللغة العام،ط6،ص132.

[4]-:آرنستبولجرام،فيعلم الأصوات الفيزيقي،مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام،تر:سعد مصلوح،مكتبة دارالعلوم،ط1، 1977،ص257.

[5]-كمال بشر،علم الأصوات،دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،د/ط،2000م،ص488.

2:وما دام كل من(**k**)و(**q**)لا يفرقان بين المعاني في الإنجليزيّة ،فلا يعدان فونيمين مختلفين،ولكنّهما يفرقان بين المعاني في العربية،لذا يجب عدهما فونيمين مختلفين في العربية.

هذه أبرز المدارس اللّسانية،التي تبنت نظرية الفونيم وعالجته،وتوجد آراء أخرى نذكر منها:نظرية المدرسة التجريدية،التي تعدّ الفونيمات مستقلة استقلالا كاملاً عن الخصائص الصوتيّة المرتبطة بها[1]،كذلك آراء دي سوسير،الذي طالب الاعتماد على التأثير السمعي للتمييز بين الأصوات.

وبعد هذا؛العرض الموجز لنظرية الفونيم،نخلص إلى تعريف للفونيم إذ هو:الوحدة الصوتية التي تغيّر المعنى داخل التركيب اللغوي،وينضوي تحتها كم هائل من الصور الصوتيّة التي تحدد ملامحها،السياق الصوتي الذي ترد فيه.

- **مكونات الفونيم:**

الاتجاه السائد لدى علماء الأصوات،أنّ الفونيم يتكون من أسرة،أو أنّه وحدة صوتيّة تجمع تحتها متعددات، ويقول علماء الأصوات وجود اتجاهين[2] رئيسيين في تحليل الفونيم:

الاتجاه الأوّل:يرى أنّ الفونيم مكوناته هي أصوات،يطلق عليها مصطلح ألوفونات.ولا يمكن تحديد ألوفون لفونيم ما إلا داخل السياق،أو الموقع الصوتي الذي يرد فيه.

الاتجاه الثاني:يرى أن الفونيم مكوناته ملامح صوتيّة مميزة يمكن أن تميز معنى منطوق من معنى منطوق آخر،وعليه فالفونيم **أوّلاً**:هو عضو من مجموعة أعضاء يحتوي على الصفات العامة المشتركة،التي تشترك لها باقي الأعضاء،**وثانيا**:عنصر يحتوي على صفات فردية تميزه عن غيره.

- **تصنيف الفونيم:**

هناك صنفين من الفونيم اتفق عليه بعض الدارسين هما:

الفونيم الرئيسي:وهو أصغر صيغة لغوية ذات معنى،منعزلة عن السياق،وهو كذلك جزء أساس من بِنية الكلمة المفردة.

الفونيم الثانوي:يطلق على كل ظاهرة أو صفة صوتيّة ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل،ومعناه أنّه يلاحظ في الكلام المتصل أي:حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين توظف الكلمة المفردة بصورة معينة،كأن تستخدم جملة بذاتها[3].

---

[1]-:ينظر:النوري محمد جواد،فصول في علم الأصوات،مطبعة النصر،نابليس،ط1، 1991م،ص129.

[2]-:كمالبشر،علم الأصوات،ص482.

[3]-:ينظر:المرجع السابق،ص496.

فالفونيمات الرئيسية عناصر تركيبية،أي عناصر أساس في تركيب الكلمة،ومواقعها محددة،يمكن قطعها أو فصل بعضها عن بعض،أمّا الفونيمات الثانوية فليس لها نصيب في تركيب الكلمة أو بنيتها .

- **أنواع الفونيمات:**

تنقسم الفونيمات إلى نوعين رئيسيين بحسب رأي محمد علي الخولي هما[1]:

1/فونيمات قطعية:وهي الصوامت والصوائت،ويختلف عددها من لغة إلى أخرى وتدعى بهذا الاسم لأنّه يمكن تقطيع الكلام إلى صوامت وصوائت،ويدعوها البعض فونيمات تركيبيّة،لأنّ الكلام يتركب منها متوالية،ويدعوها البعض فونيمات خطيّة،لأنّها تتوالى بشكل خطي مستقيم أثناء الكلام،ويدعوها البعض فونيمات أولية،لأنّها الأساس في أصوات الكلام.

2/فونيمات فوقطعية:وهي الفونيمات التي تنطق موازية للفونيمات القطعية،وتشمل النبر والتنغيم والفواصل.تأتي مصاحبة للفونيمات القطعية.

ويمكن تقسيم الفونيمات القطعية إلى نوعين هما:إذ قسّم علماء الأصوات العربية إلى قسمين بناءاًعلى الأسس التالية[2]:

1:الأصوات الصامتة(الصوامت):الصوت الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا كما في حالة الباء،أواعتراضا جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع كما في حالة التاء والفاء،وهو أيضا ماله مكان نطق محدّد،وناطق محدّد ويتوزع في المقاطع ليؤدي وظيفة معينة.والأصوات العربية الصامتة هي:ب،ت،ث،ج،ح،خ،د،ذ،ر،ز،س،ش،ص،ض،ط،ظ،ع،غ،ف،ق،ك،ل،م،ن،ه،و .

1/1:أنواع الأصوات الصامتة:

أ:الأصوات الصامتة الانفجارية:(PLOSIVES):

تتكون عندما يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تامًا في موضع من المواضع،وينتج عن هذا الحبس(**أوالوقف**)،أن يضغط الهواء،ثم يطلق سراح مجرى الهواء فجأة،ويندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً[3].والأصوات الصامتة الانفجارية هي:

ب،ت،د،ط،ض،ك،ق،همزة القطع.

ب:الأصوات الصامتة الرخوة(الاحتكاكية):

---

[1]-محمد علي الخولي،الأصوات اللغوية،مكتبة الخانجي،الرياض،د/ط،د/ت،ص63.

[2]-ينظر:محمود السعران،علم اللغة:مقدمة للقارئ العربي،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،د/ط،د/ت،ص148.

[3]-:المصدر نفسه،ص152.

وهي التي لايسد مجرى النفس تماما عند نطقها،بل يمرّ محتكا بالعضوين الذين ضيق مجراه،وهذه الأصوات هي : ث،ح،خ،د،ز،س،ش،ص،ظ،ع،غ،ه.أي يصدر حين يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع،حيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعاً .

ج:الأصوات الصامتة المنحرفة(الجانبيّةLatèral):

تتكون بوضع عقبة في وسط المجرى الهوائي مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة،أو عن جانبيها،ولهذا سميت بالمنحرفة،تتمثل في حرف اللّام.

د:الأصوات الصامتة المكرّرة(Roller):

ينتج عن طرقات سريعة من عضو مرن مثل:طرف اللسان،تتمثل في حرف الرّاء .

2:الأصوات الصائتة :

الصوت الصائت هوالصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر بالحلق والفم،وخلال الأنف معها أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً،أوتضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعًا .والأصوات العربية الصائتة هي التي سماها النحاة بالحركات:الضمة،الفتحة،الكسرة،وحروف المدّ واللين نحو:الألف(**عدا**)،والواو (**قالوا،يقول**)، والياء(**قاضي**) .

2/2:أنواع الأصوات الصائتة:

أ:**صوائت قصيرة:**تتمثل في:الضمة،والفتحة،والكسرة.حيث كان اللّسانيّون القدماء يرون أن الحركات أصوات قصيرة لكل واحد منها نظير في الحروف الثلاث،يزيدعنها في المقدار،يظهر ذلك من تصوّرهم للعلاقة بين الحرف والحركة من قولهم بأنّ الحركة بعض من الحرف.

يقول سيبويه(ت180ه):"وإنّما الحركات من الألف والواو والياء،أي الفتحة من الألف،والكسرة من الياء،والضمّة من الواو"[1].

وهنا يخصّ بالذكر الحركات الطويلة التي تتمثل في ألف المدّ التي تقابلها الفتحة،والواو التي تقابلها الضُمة،والياء التي تقابلها الكسرة.

ب:**صوائت طويلة:**تتمثل في الألف،والواو،والياء وقد أشار إليها ابن الجنّي(ت132ه)في كتابه سر صناعة الأعراب من ذلك أنّ الحركات أبعاض حروف المد واللين،وهي الألف والواو والياء،فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة:فكذلك الحركات ثلاث،وهي:الضُمّة والفتحة

[1]-:أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،الكتاب،تحقيق وشرح:عبد السّلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط3،ج4، 1988م،ص242 .

والكسرة،فالضمّة بعض الواو،والفتحة بعض الألف،والكسرة بعض الياء .وكانو متقدموا اللسانيين يسمون الضمّة الواو الصغيرة،والفتحة الألف الصغيرة،والكسرة الياء الصغيرة[1].

- **المقطع:**

يعتبر الصّوت اللّغوي العنصر الأوّل في تشكيل اللّغة وذلك بضم الأصوات بعضها ببعض بشكل منتظم في تأليف الكلمات التي تشكل الوحدات الدّلاليّة،فإذا كان الصوت يمثل المرحلة الأولى في تكوين اللّغة،فهناك مرحلة بين الفونيم والكلمة،وهي المقطع،إذ يأتي في مرحلة ثانية متوسطة بين الفونيم والكلمة[2].إذ تتكون الكلمة من مقطع واحد أو مقاطع عديدة تكون منسجمة ومتصلة يصعب انفصالها أثناء النطق،إذ تبقى مميزة في السمع.

- **تعريفه:**

أنّ علماء الأصوات لم ينجحوا في اعطاء وصف شامل دقيق للمقطع حتى الآن،فقد اختلفت الآراء حول تعريف المقطع بحسب نظرة كل واحد منهم حول الوظيفة.عرّفه الطّيب بكوش:"**تحديد المقطع بوصفه وحدة صوتيّة هو منجز آخر من منجزات اللسانيّة،إذ لا نجدهذا المفهوم في الدّراسات الصوتيّة التقليديّة،ومنها الدراسات الصوتية العربيّة**"[3]،يحيلنا التعريف إلى المقطع بنسقه أو بوحداته التّركيبية باعتباره مكوّن من جزيئات قابلة للتحليل والتركيب حسب مقتضيات السّياق.

وقد اختلف اللّسانيون العرب في تعريف المقطع،فالمقاطع عند تمام حسان(ت2010م):"**تعبيرات عن نسق منّظم من الجزيئات التحليلية أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية،أشكال وكميات معينة**"[4].إذ نجد في موضع آخر يستدرك قوله بإضافة النّظام الرمزي للمقاطع،ذلك أن اللّغة هي رمزية قابلة للتجزئة والتفكيك إلى مقاطع.

عرّفه كذلك إبراهيم أنيس(ت 1977م):"**أنّه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة(الأصوات الصامتة)**"[5].نلاحظ ربطه الصوائت سواء أكانت طويلة أم قصيرة بالأصوات الصامتة.

أما رمضان عبد الثواب(ت2001م)بقوله: "**المقطع الصوتي هو كميّة من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها**"[1].يشترط أن يكون للأصوات حركة واحدة حتى لو كانت في الابتداء.

---

[1]-ينظر:أبو الفتح عثمان بن جني،سر صناعة الأعراب،ج1،مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر،ط1، 1954م،ص17.

[2]-:ينظر:يحي عبابنة،دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية،دار الشروق،عمان،ط1، 2000م،ص13.

[3]-الطيب بكوش،التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،ط2، 1987م،ص77.

[4]-تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1955م،ص128.

[5]-ابراهيم أنيس،الأصوات اللغويّة،مكتبة الأنجلو مصرية،مصر،ط5، 1975م،ص147.

وفي موضع آخر،عرّف عبد الصبور شاهين(ت2009م)المقطع بقوله:"**هو مزيج بين صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بينهما وتعتمد على الايقاع التنفسي**"[2].أضاف شرط التناسق في اللغة والايقاع التنفسي الذي يخص مخارج الأصوات صفاتها .

تعريف اللساني هيلمسليف(ت1965م)الذي يُعدّ واحد من المنتصرين لهذا الإتجاه فقد عرف المقطع بأنّه:"**سلسلة تعبيريّة تشتمل نبر واحد بالضبط**"[3].وهو بذلك يربط الجانب النطقي للأصوات بوظيفتها.

- **تصنيف المقاطع الصوتيّة:**

تعدّدت المقاطع في اللّسان العربي،فهناك المقطع القصير والآخر الطويل وهناك المقاطع المفتوحة؛وهي التي تختم بصوت من أصوات الحركة وذلك مثل النوعين الأوّل والثاني.وهناك مقاطع مغلقة؛وهي التي تختم بصوت صَلْتْ مثل: بقيّة المقاطع ويمكن تقسيم هذه المقاطع من حيث الكم إلى:

مقاطع قصيرة ويمثلها النوع الأوّل فقط.

مقاطع متوسطة ويمثلها النوعان الثاني والثالث.

مقاطع طويلة ويمثلها الأنواع من الرابع إلى السادس[4].

- **أنواع المقاطع:**لقد حدّد المحدثون خمسة مقاطع وقد جاءت على النحو الآتي:

الأوّل:مقطع قصير مفتوح:يتكوّن هذا المقطع من صوت صامت تتلوه حركة قصيرة أي صوت متحرك ليس بعد حركته صوت ساكن وهو من المقاطع الشائعة في اللّغة العربية[5]،يرمز له ب(ص ح)أي:صامت+حركة قصيرة مثال عن ذلك:كَتَبَ،ضَرَبَ حيث يتكوّن من ثلاث مقاطع قصيرة مفتوحة وكل مقطع منها صوت متحرّك ليس بعده سكون.

الثاني:المقطع الطويل المفتوح:يتكوّن هذا المقطع من صوت صامت تتلوه حركة طويلة أي:صامت+حركة طويلة ويعتبر هذا المقطع من المقاطع الجائزة في اللّغة العربيّة.

الثالث:المقطع الطويل مغلق بحركة قصيرة أي:صامت+حركة قصيرة+صامت.

---

[1]-:رمضان عبد الثواب،لحن العامة والتطور اللغوي،مكتبة الزهراء،الشرق،القاهرة،ط2، 2000م،ص55.

[2]-عبد الصبور شاهين،المنهج الصوتي للبنيّة العربية رؤية جديدة في الصرف العربي،مؤسسة الرسالة،بيروت،شارع سوريا،1400ه،1980م،ص38.

[3]-علم الأصوات العربية،محمد جواد النوري وآخرون،منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمان،ط1، 1990م،ص234.

[4]-أحمد مختار،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،ط1، 1997م،ص255.

[5]-يحي عبابنة،دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية،دار الشروق،عمان،ط1، 2000م،ص16.

الرابع:مقطع طويل مغلق بحركة طويلة:يتكوّن هذا المقطع من حرف صامت يتلوها حركة طويلة في حرف الصامت،أي صامت+حركة طويلة+صامت،وهو مقطع قليل التنوّع ولا يعمل به إلّا أن يكون آخر الكلمة وعند الوقف[1]مثال على ذلك:مقطع مَان من كلمة زمان.

الخامس:مقطع زائد في الطول أي:صامت+حركة قصيرة+صامت+صامت ويسمى أيضا بالمقطع القصير المغلق بصامتين وهو من أقل المقاطع شيوعاً في العربيّة ولا يأتي إلّا في أواخر الكلمات الساكنة الوسط حين الوقف عليها،مثل:زيد،بيت،يوم.

وأضاف تمام حسان(ت2011م)مقطعا آخر وهو القصير،ويمثل حرفا صحيحا مشكلا بالسّكون،مثل لام التعريف والسين الاستفعال،ولابد في هذا الحرف الذي يكون مقطعًا كاملا من أن يكون مشكلا بالسكون وأن يكون في بداية الكلمة.

هناك مقطع سادس غفل عنه كثير من الدّارسين اللسانيين العرب وهو مقطع طويل مقفل بصامتين؛أي:صامت تليه حركة طويلة وصامتان ومثاله:شاب،وجان،وضال موقوف عليها كلّها.ولا يكون هذا المقطع إلا كلمة واحدة موقوف عليها وقليلة الاستعمال[2].

---

[1]-ينظر:أحمد كشك،من وظائف الصوت اللغوي،دار غريب،القاهر،ط1، 1983م،ص23.

[2]– ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،رسالة دكتوراه في اللّسانيات العربيّة؛موسومة: "مظاهر التفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين،إشراف:أد:خيرالدين سيب،جامعة تلمسان،1435هـ/2014م،ص79.

الفصل الأوّل:

"الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوامت في سورة العصر"

لاريب أنّ العناصر الكيميائيّة أُسُّ كلّ تفاعل كيميائي حادث،وإنْ ما الذرّات والجزيئات أولى العناصر الكيميائيّة؛ولا قبل للغة إلاّ أن تنحوا هذا النحو،لتكون العناصر الفونولوجيّة أولى العناصر اللّغويّة،المشكّلة للأبنية اللّسانيّة على عمومها ،وهي معهودة في الدّرس اللّساني الحديث،من فونيمات بصوامتها وصوائتها ،ومقاطع صوتيّة ،وتنظيمات بنغماتها المتباينة.

تعني اللّغة بالفونيمْ عناية أوفى،لما يشغله منْ حيّزٍ كبيرْ،في تشاكل الأبنية اللّغويّة واللّسانيّة؛وعلى هذا النّحو كان بدّاً،لتأويل كلّ تفاعل فونولوجي.من مراعاةِ الخصائص الفونيميّة الكمّية لأي فونيم،سواء أكان صامتاً أم صائتًا ،وذلك بما يحوي من الخصائص المخرجيّة والفيزيائيّة،تحقّق له شيئاً من التّفاعل الدّلالي،والتّركيب اللّساني الّذي يضُمُّه،فيتضامّ معه تضاما سلسا ،منسجماً مناسباً بين نظائره من العناصرِ اللّسانيّة،بلا طفرة ولا نشازْ في الذّلاقة اللّسانيّة " l'hormonie phonétique " لهذه التّراكيب؛والقرآن الكريم أعلى النّصوص مرتبةً،في تفاعل العناصرِ اللّسانيّة كلّها ،ينضاف إليهِ تواتر الفونيمات،في أجزاء القرآنيّة (الآيات)،ومنها في هاتهِ السّورة –ميدان الدّراسة–.

ولّما كان القرآن الكريم النّص المُقدّس،من حيث بنيته اللّسانيّة – وهو المُشْتغل به ههنا– ودون النّظر إلى المسائل غير اللّسانيّة "linguistique extra" الأُخرى في هذا الباب،كان بدّاً في مقابل هاتهِ القداسة النّصّية،أن تستنطِقَ العناصر اللّسانيّة،بما تحوي من خصائص،في سبيلِ تأْويل آلية التّفاعل بينها ،في هذه الإخراجة النّصّية القرآنيّة البهيّة،بعدّها منتوج التّفاعل،بين هذه العناصر،سواء أكانت بحسب مستوياتها أم متداخلة فيما بينها .ولعلّ الفونيم بعدّه النّواة الأولى،كفيل بهذا في المستوى الصّوتي،فإنّ له من المُؤهّلِ اللّساني ما يفي ويزيد ،في تأويل هذا التّفاعل الكيميائي النّصي المقدّس؛من ذاك:

تفاعل الصّوامت في السّورة :

تحوي السّورة 63 صامتاً،وقد تواتر منها 16 صامتاً (ء.ه.ع.ح .خ .ف.ل.ر.ن.ت.ص. س.ذ.ف.ب.م.و) وهذا العدد يمثّل(57.14 %)من الصّوامت العربيّة،وقد طافت هذه الصّوامت بمعظم المخارج الفونيميّة العربيّة،واشتملتْ بحقّ أنصعِ الفونيمات ظهارةً وقوّةً،فكأنّ ما جُمِعَ للسّورة ثلاث أرباع اللّسان العربي،بما قد يوحي إلى القيمة الدّلاليّة للسّورة،من عظمها قدْراً وشأْناً،لتوافق بذلك النُّقولْ الأثريّة،التي أتت في حقّها .وقد توزّعت فيما يلي:

❖ فونيم الهمزة :

انفجاري حنجري[1]،تواتر في القرآن الكريم (13988–4.35%)،وحرفاً للفواصل القرآنيّة (17–0.27%)،وفي السورة (10÷63)(15.87) .قد توحي الهمزة بما فيها من الانفجار،والنّصاعة الفونيميّة،وغورها في مدارج الحلق قريبة إلى الجوْف،إلى ضخامة الحقيقة التي تقرّرها المحاور الكبرى في سورة العصر،وفخامة الأمر المُقْسم به،من ذات الجلالة،ليوافق طولا،ويتفاعل معه دلالةً،بعد ذلك التّفاعل الفونيمي الأُفقي،بين ما تحمل الهمزة من الخصائص الفونيميّة الكمّية والميكانيكيّة الفيزيائيّة،وبين ما تشعه من دلالة توافق به الدّلالة العامّة للسّورة،التي تُعْطي تصوُّراً للمنْهج الإسلامي للحياة البشريّة كاملة،في حقيقتها الكبرى؛إذْ جبل الله تعالى الجنس البشري كلّه على الخُسران والنُّقصان في محْياه و مماته،وذلك مُؤكّد في أل اللاّجنسيّة،ليخرج من حكم الخسران والنّقصان الإيمان قوّةً وصِدْقاً بالله ربّاً،و بمحمّد نبيّاً وبالإسلام ديناً وشريعةً ومنهجاً،ثمّ يترجم ذلك في الصّالحات الباقيات في الحياة والممات،لتكون تجْسيداً لِما هو خفي في الوِجْدان من العقيدة والإيمان إلى الواقع المُعاش،الظّاهر للعيان[2].ولا بدّ لكلّ هذا من أداة تُعين هذا الكائِنْ البشري على تثْبيت الإيمان و صقْله في الوجدان،وعلى تجسيد المُعْتقد بالله تعالى وما اتصل به في الحياة المعاشة،لا يكون هذا إلّا بالتّوصية بتوْحيد الحقّ الخالص لله عزّ وجلّ،وبما خصّ ذاته من أركان التّوْحيد،وبالتّوْحيد الحق للقرآن ومحمّد آخر النّبيّين صلّى الله عليه وسلّم.وبالتّوصية أيضا بالاصطبار والمُصابرة في أداء التّوحيد،وفي عمل الصّالحات،وفي أداء الفرائض لله تعالى،وفي اجْتناب المعاصي،وفي المرازي والمصائِب،على اخْتلافها وتشعُّبها،لوناً ومشْرباً[3].

❖ فونيم العين :

حلقي مجهور،تواتر في القرآن الكريم(9220–2.87%)،وحرفاً للفواصل القرآنيّة(32–0.51%)،وفي السّورة (2÷63) (3.17%) .قد حَوَت السورة فونيم العيْن في مناسبتيْن،مما قد يشير إشارة دلاليّة فخْمة،عن مناسبتهما للمعنى العام للسّورة؛وذلك

---

[1]–ينظر: ابن يعيش موفق الدّين،"شرح المفصل،عالم الكتب،بيروت "، (د/ط)،(د/ت)،ج:10،ص:123 .

[2]–الطّبري أبو جعفر محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل القرآن" تح:عبد الله عبدالمحسن التركي، دار هجر،مصر،القاهرة،ط1,1422ه/2001 م، م:6، ج :10 ص: 319 .

[3]–ينظر:الفيروز آبادي أبو طاهر مجد الدّين محمّد الشيرازي،"التنويرالمقياس من تفسير ابن عباس"،دار الفكر،بيروت،لبنان،د/ط،1415ه/1995م، ص:601ومابعدها .

بإعتبار الخصائص الفونيميّة للعيْن العربيّة،من نصاعة ووضوح،وكثرة دوران في المعجم العربي،وهي صفات قوّة فونيميّة دلاليّة،قد ترشحها لأداء دلالة معيّنة في المُعطى العام للسّورة والدّلالة الهامشيّة للمناسبتيْن،المحتوى فيهما فونيم العيْن[1].

قد يقترن الزّمن المُقْسم به،و قد يكون دليلا على عظمته،وقد نبّه عليه الكثير من المفسّرين في آية البقرة من قوله تعالى:﴿ **وَ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الوُسْطَى وَ قُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾[2].على أنّها هي الصّلاة الوُسْطى وقد خصّت عن الصّلوات العامّة من باب عطف الخاص على العام،وروى بعضهم أنّه وُجِد في مصحف حفصة رضي الله عنها" الصلاة الوُسْطى صلاة العصر".

فلمّا تبيّن فخامة هذا الزّمن المُقْسم به من ذات الجلالة عزّ وجلّ،فقد قابله في المناسبة الأُخرى الإنقاذ الإلهي المُبجّل،من الخسران المبين،الذي جبل عليه الجنس البشري كلّه،في عمل الصّالحات،وهي ترجمة للمُعْتقد بِالله سبحانه وتعالى وبما خصّ به،لتكون ترجمة عظيمة لهذا المعتقد العظيم،في مقابلة عظيم هذا الزّمن المُقسم به وفخامته[3].

❖ فونيم الحاء :

حلقي مهموس رخوْ مستقل[4]،تواتر في القرآن الكريم(3993–1.24%)،وحرفا للفواصل القرآنيّة(9–0.14%)،وفي السّورة (2÷63)(3.17%).قد نرتشف من ضرب الدّلالة الخِطابيّة القرآنيّة في السّورة الشّاهد؛بعض المُوافقات الدّلاليّة الفونيميّة،التي تحملها الحاء العربيّة،الضّعيفة في صفاتها الفونيميّة الكمّيّة والميكانيكيّة،التي تشبه زفير الهاء حين خروجها من مخرجها،وتزيد عليها ببحّة،إذ لولاها لكانت هاءً،ولولا الهاهة في الهاء لكانت حاءً،كلّ هذا قد يمثّل اليُسر،واليسار النفسي الذي يغنم من التّوحيد الحقّ وما تترجمه من عمل الصالِحات،والوصاية بالحقّ المبين،فلولا هذا كان الخسران لا محالة،إذ الإنسان مجبور على ذلك إلّا ما كان من أربعة مجموعة :

توحيد خالص،وعمل صالح،وتوصية بحقّ،وتوصية بصبر[5].

---

[1]– ينظر:ابن يعيش،"شرحالمفصل"، ج:10،ص: 129.

[2]– سورة البقرة، الآية: 238

[3]– ينظر:المراغي أحمد مصطفى،"تفسير المراغي"،دار الفكر،لبنان،بيروت،ط1 ،142ه/2006م ،ج :10،ص:380.

[4]-ينظر:ابن يعيش،"شرح المفصّل"– ج:10– ص:129.

[5]- ينظر:البغوي أبو محمّد الحسن بن مسعود الفرّاء،"معالم التّنزيل،دار الكتب العلميّة"،لبنان،بيروت،ط1، 1424ه/2004م،ج :4،ص: 491 وما بعدها

❖ فونيم الخاء :

حرف حلقي رخو مستقل[1]،تواتر في القرآن الكريم(2426–0.75%)،في أنّه لم تأت حرفًا للفاصلة القرآنيّة،وفي السّورة (1÷63) (1.58%) .قد يتبيّن للنّاظر حين اصطكاكه وفونيم الخاء المُسْتعلية المُحلّقة عند أدنى الحلق،ذلكم التّصوّر الذّهني في العلويّة والفوقيّة،قد تحملها العنجهيّة البشريّة المُتعاليّة بكبريائها وتعاظمها،إلّا أنَّ السّطوة الرّبانّيّة الأعلى منها قوّةً وجبروتاً وسلطانًا وسطْوةً،تخسر هاته العنجهيّة الإنسيّة المكابرة،وتسقطها من عليائها الواهمة،إلى قذارة الأعمال،والخسران المبين،إلّا ما كان عملًا صالحًا وتوصيّة بحقّ وتوصية بصبر[2].

قد توحي الصّفة الفونيميّة غير النّاصعة في فونيم الخاء،إلى دوال الغبش وعدم اتضاح الرّؤية في مصير الإنسان كلّه وخسرانه،وما يَكْتَنِفُه مِن حُلوكة المصير إلّا ما ذكره التّعبير القرآني في السّورة الشّاهد مِن الصّالحات[3].

❖ فونيم القاف :

لهوي مستعل مجهور مقلقل[4]،تواتر في القرآن الكريم(6813–2.12%)،وفي الفواصل القرآنيّة (65–1.0%)،وفي السّورة (2÷63)(3.17%) .إنَّ في فونيم القاف الغالقة المستعلية المنفجرة بعد انفتاح عكدة اللّسان عنِ اللّهاة،ما قد يفسّر انغلاق النّفس المؤمنة على الحقّ وصطْعها به وله والنّصر به وله ولأجله،وتؤول أيضاً علوّه وتعاليه واستعلائه،وهو صفة من صفات ذات الجلالة المتعالية المستعلية،يعلو عن دناءة الاحتقار والتجبر والتّسلّط،ويعلو عن الظّلم والقهر،يشير أيضا إلى سطع الحقّ وانبلاجه في قضايا العدل المادّي منها والنّفسي؛ليكون ذلك كلّه وصفًا حقيقيا يتّصف به المؤمن الحق المفلح الفائز برضوان اللّه تعالى،و النّاجي بالخسران المبين وليكون توصية تلي العمل الصّالح،وترجمة للصّالحات كلّها،ثمّ يليه الاصطبار على الصّالحات وعلى السّطع بالحقّ[5].

---

[1]- ينظر: ابن يعيش:"شرح المفصّل"، ج: 10،ص: 129 .

[2]-ينظر:البغوي أبو محمّد الحسن بن مسعود الفرّاء،"معالم التّنزيل"،دار الكتب العلميّة،لبنان،بيروت،ط1,1424ه/2004م،ص:517 وما بعدها .

[3]- ينظر: البقاعي برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر،"نظم الدّرر في تناسب الآيات و السّور"،تح: عبد الرّزاق غالب المهدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3، 1427ه/2006م،ج : 8، ص : 525وما بعدها .

[4]-ينظر:محمود السعران،"علم اللّغة"،ص:17 .

[5]– ينظر:القرطبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري،"الجامع لأحكام القرآن"،تق:هاني الحاج،حققه:عماد زكي البارودي وخيري سعيد،المكتبة التوفيقيّة،مصر،القاهرة،(د/ط)،2008م،م:10،ج:20،ص:141ومابعدها .

❖ فونيم اللّام :

ذلقي متوسّط منحرف[1] ،تواتر في القرآن الكريم(3432–1.06%)،وفي الفواصل القرآنيّة(209–3.35%)،وفي السّورة(12÷63)(19.04%) .قد تدلّنا الانحرافيّة الفونيميّة التي تحملها اللّام،على انحراف الدّوال الذّهنيّة متضمّنة في السّياق العام في السّورة ميدان الدّراسة؛وذلك في القسم الإلهي الذي يرسم معالم الحياة الحقيقيّة للبشر،لما فيها مِن تغيُّر الأحوال وتبدُّلها، والإنسان مغمور بالخسران والنُّقصان،والضّعف والتّراجع،ولا يستكمل ضعفه وانحرافه إلّا بإتباع الحقّ، لذلك يأتي الفصل الرّباني ليستثني المُؤمنين المتمسّكين بعقيدة الإيمان والتّوحيد،واحتمال المكاره والمشاق،وذلك أنّهم اشتروا الآخرة بالدّنيا فربحوا وسعدوا،ومن اتّبع الحقّ بورك في مكسبه،وأمن الشّر في مستقبله،و هذا إشارة إلى حياة القلوب وانشراح الصُّدور والاعتناء بظهور سلطان الحقّ و انسياقه على جميع النّاس[2] .

فالمشركون يعبدون عبادًا لم يأْذن الله بها ،لذلك اتّبعهم بالخسران والقطع جزاءًا لانحرافهم و تمرّدهم على السّلطان الإلهي[3] .

❖ فونيم الرّاء :

مكرّر متوسّط ذلقي[4]، تواتر في القرآن الكريم(11793–36.71%)،وفي الفواصل القرآنيّة(711–11.40%)،و في السّورة (3÷63)،(4.76%) .قد توحي الرّاء ذات التّكرير وبِما تنماز مِن الذّلاقة الفونيميّة،والنّصاعة الصّوتيّة،المتحقّقة مِن قربها مِن نظيراتها الصّوائت،إلى فصح الخطاب الرّباني القرآني في السّورة الشّاهد ،وقد يتحقّق ذلك بِما تحمله الرّاء مِن حرف الفاصلة،إذ السّورة

---

[1]–ينظر:الاستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن،"شرح شافية ابن حاجب"،دار أحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 1426ه/2005م،ج:3،ص:172.

[2]– ينظر:الخليل أحمد الفراهيدي (175–100ه):"كتاب العين"،تح:مهدي المخزومي،وإبراهيم السّامرائي،مطبعة الرّشيد،العراق،بغداد،ط1، 1400ه/1989م،ج:1،ص:53.

[3]– ينظر:المحلّي جلال الدّين محمّد بن أحمد والسّيوطي،"تفسير الجلالين" تطبيق:أبو سعيد بلعيد الجزائري،دار الإمام مالك،الجزائر،ط1، 1400ه/2010م،ص:601وما بعدها .

[4]-ينظر:ابن منظور،"لسان العرب "،(باب الرّاء) .

موحّدة الفاصلة؛إذ أفصح التّعبير القرآني في خطابه أنَّ العنصر البشري في خسران مبين،إلّا ما كان مِن الصّالحات في أعمال البشر يتقدّمه الإيمان والتّوحيد ،وتترجم في تلك الصّالحات،ومِن جملة الصّالحات التّواصي بالحقّ والتّواصي بالصّبر[1].

لعلّ ما تحمله الرّاء مِن النّصاعة الصّوتيّة في الخطاب العام للسّورة؛ما وافقت به القسم الإلهي بميقات زمني جليل القدر عند الله تعالى،يتوسّط المواقيت البشريّة التي يحياها الإنسان في نهاره،وتوافق أيضاً التّوكيد المقرون بالهمزة ذات الانفجار والنّون الغنّاء النّاصعة الفصيحة،في تفاعل فونيمي أُفقي بين العناصر الفونيميّة،ثمّ تتصاعد شاقولاً إلى فحوى الخطاب القرآني في السّورة،الدّال على جلالة قدر السّورة،وما تحوي مِن الخطاب الرّباني فيها ،وهي تحمل المعالم الحيويّة لحياة البشريّة[2].

❖ فونيم النّون :

الفونيم الأغنّ و أصل الغُنّة[3] ،تواتر في القرآن الكريم (26560– 8.27%)،وفي الفواصل القرآنيّة (3152– 50.54%)،وفي السّورة(3÷63) (9.52%) .لا تختلف النّون الغنّاء عن نظيرتها الرّاء،في النّصاعة الفونيميّة الصّوتيّة،وفي قربهما مِن الصّوائت ذلاقةً ونصاعةً،وفي وضاحة الخطاب القرآني للسّورة،الذي تحمله تراكيب اللّسانيّة هذين العنصرين الفونولوجيين،الذين يشعّان دلالةً إلى فصاحة الخطاب،من حقيقة ربّانيّة أزليّة أمديّة،مفادها الخسران المبين الذي يلحق الإنسان مدّة عيشه في الحياة الدّنيا ،إلّا ما جاء مِن توحيد حقيق وإيمان راسخٍ لذات الجلالة،تترجمه أعمال صالحات راسخات،أدلّة على ذلك الإيمان القويم وذلك التّوحيد الحقّ،ومن أجل تلك الصالحات،التّوصية بالحقّ والتّوصيّة بالاصطبار على ذلك الحقّ[4].

إنّ النّون ذات الغُنّة،لا تتفاعل ونظيرتها الفونيمات تفاعلاً أفقيًّا،من حيث الإخاء الفونيمي،مِن صفات كمّية وميكانيكيّة فونيتيكيّة، تؤدّي وظيفة فونولوجيّة دلاليّة تومئ بإشعاعاتها الدّلاليّة إلى الخطاب العمودي،الذي يحقّقه الخطاب القرآني في السّورة تتجلّى

---

[1]ـمحمود السعران، " علم اللّغة "،مقدمة للقارىء العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ص:189ومابعدها .

[2]-ينظر:السعدي عبد الرّحمان بن ناصر،"تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان" .تق:محمّدبن صالح العثيمين،تح:محمد فتحي ومصطفى الشّنّات،المكتبة التوفيقيّة،القاهرة،(د/ط)،1416ه/1996م،ص:105.

[3]-ينظر:ابن يعيش،"شرح المفصل"،ج : 10،ص:130 .و ابن الجزري:" النشر"،دار الكتبالعلميّة،لبنان،بيروت،(د/ط)،(د/ت)،ج:1،ص:202 .

[4]-– إبراهيم أنيس،" الأصوات اللّغويّة "،ص:161.

معالِمه في الدّلالة العامّة للسّورة أنّ الجنس البشري مجبور على الخسران المبين إلّا ما جاء من توحيدِ حقٍّ،و مِن إيمان قويم،توكّده أعمال صالحات،أقواها الحقّ والإيصاء به،والصّبر والايصاء به[1].

❖ فونيم التّاء :

نطعي مهموس،تواتر في القرآن الكريم (10199–3.17%)،والفواصل القرآنيّة(45–0.72%)،وفي السّورة (3÷63) (4.76%) .إنّ فونيم التّاء لا يخرج عن دلالة القاف في القيمة التّعبيريّة،إلّا أنّ ذلك قد يكون على خلاف درجة ذلك التّواتر،وخصائِص هذا الحرف الصّوتيّة والتّاء له من الإيحاء فونيمًا[2].

قد توحي التّاء بصفائِها الفونيمي ونصاعتها الحرفيّة،بما تحمل مِن صفات الشّدة والإطباق والانغلاق،وهي صفات القوّة،وقد جاءت التّاء في السّورة العام قويّة للدّلالة على الخير كلّه مِن توحيد الله وطاعته وإتباع كتبه،ورسله والزّهد في الدّنيا والرّغبة في الآخرة والصّبر عن المعاصي وعلى الطّاعات وعلى ما يبلو الله به عباده[3].

❖ فونيم الصّاد :

مهموس مستعل مطبق رخو صفيري،تواتر في القرآن الكريم(2013–0.62%)،وفي الفواصل القرآنيّة (12–0.19%)،وفي السّورة (5÷63) (07.93%) .قد تحمل الصّاد الصّفيريّة مِن خصائص فونيميّة،مِن نصاعة ووضوح،مِمّا تكسبها قيمة دلاليّة هامشيّة،وقد توحي بصفائها الفونيمي ونصاعتها الحرفيّة،بِما تحمل مِن صفات الاستعلاء والإطباق،والصّفير وهي صفات القوّة،وقد جاءت الصّاد في السّورة الشّاهد قويّة مُفخّمة تحمل دلالة العظمة والفلاح[4].

لعلّ ما يحمله فونيم الصّاد مِن صفاء الصّفير،ما يوافق الصّفاء الرّوحي والذّهني في أداء الصّلاة طقسًا،لِما فيه مِن الدّلالة على القدرة الرّبوبيّة،و ذهاب سلطان الشّمس،والارتكاز على الاعتقاد الحقّ،و العمل الصّالح،الدّال على حياة القلوب وانشراح الصّدور،وقد

---

[1]-ينظر:البيضاوي ناصر الدّين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمّد،" أنوار التّنزيل و أسرار التّأويل" ،تق:عبد القادر عرفان العشا حسّونة،دار الفكر،بيروت،ط1، 1425ه/2005م،ج:5،ص:526ومابعدها .

[2]– ينظر:محمود السّعران،"علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي"دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، ص: 168 وما بعدها .

[3]-ينظر:ابن كثير أبو الفداء إسماعيل،"تفسير القرآن العظيم" متضّمن تحقيقات:محمّد نصر الدّين الألباني،مكتبة الصّفا،مصر،القاهرة، ط1، 204،م4،ج:8،ص:298ومابعدها .

[4]-ينظر:سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،" الكتاب"،مصر،القاهرة، ط2،ص: 30 ومابعدها .

أسهم ملمحها التّمييزي الفريد،إلا وهو الصّفير،في تناغم موسيقى السّورة،والمضمون العام للسّورة،لِما تحمله مِن قسم،وشمول الخسران للعالم الإنساني لِما في الكفر مِن فسوق وشقاء.ومِمّا يؤكّد ذلك،أنَّ النّاس قد اتّخذوا مِن الأصوات الصّفير نذيرًا،ينبّههم عند الخطر،فالصّفير حدّة في الآذان لافتة،لكونه نتاج تضييق شديد في مجرى أصواته،أثناء نطقها[1].

❖ فونيم السّين :

مهموس صفيري مستقل رخو،تواتر في القرآن الكريم (5891–1.83%)،وفي الفواصل القرآنيّة(15–0.24%)،وفي السّورة (2÷63) (3.17%).قد توحي السّين المهموسة الصّفيريّة،بما تضمّ مِن خصائص فونيميّة،مِن نصاعة ووضوح،بما تحمل مِن صفات الصّفير والرخوية،والإستفال والهمس،والاختباء والدسّة،وهي كلّها صفات الضّعف،وقد تكون دلالة السّين في السّورة العام رقيقة ضعيفة،تحمل دلالة الخسارة والضّعف والوهن[2].

وهو ما قد يفسّر معالم الخفاء والدّسة لِما فيه مِن الدّلالة في مقام عياذة النّاس بِالله،التي تقتضي اختفائهم تحت جناح ربّهم و مِلكهم ،وسلطان أحوالهم،ومعاشهم،ومعادهم لأنّهم أمام السّلطان الإلهي في دسّة وخفاء،وإلّا كان خسران مبينًا،إلّا مِن الصّالحات والصّدح بالحقّ والصّبر والتّوصيّة عليهما[3].

❖ فونيم الذّال :

لثوي مجهور رخو مستقل،تواتر في القرآن الكريم(4697–1.46%)،وفي الفواصل القرآنيّة(02–0.03%)،وفي السّورة (1÷63)(1.58%).قد يوحي إلى النّفخ حين النّطق بفونيم الذّال،وما يكتنفها مِن انتشار النّفس بعد النّطق به،إلى دلالة الانتشار ذاتها في بعض جوانبها الدّلاليّة؛مِن ذلك في لفظ الإشارة هذا.وقد تحمل الذّال التي هي مِن صفات النّفث والنّفخ الذي يصحب فونيم

[1]-ينظر:الصّابوني محمّد علي،"صفوة التّفاسير"،دار الصّابوني،القاهرة،ط9،(د/ت)،ج: 3،ص:600 ومابعدها.

[2]-ينظر:ابن يعيش"شرح المفصّل"،ج :10،ص:125.

[3]- ينظر:الطّبري أبو جعفر محمّد بن جرير،"جامع البيان عن تأويل القرآن "،تح:عبد الله عبد المحسن التّركي،دار هجر، مصر،القاهرة،ط1، 1422ه/2001م، م6، ج:10،ص:390 ومابعدها.

الذّال حين النّطق به،دلالة العظمة الجلال التي ترافق مراسم الحياة العقيدة التي وجبت للإنسان،مِن تحديدمعالم العقيدة،توحيدًا بِالله تعالى،والسّير في خطى الحقّ والصّبر على ذلك؛و إنْ انتفض ذلك فهو الخسران المبين[1].

❖ فونيم الفاء :

رخو شفوي ذلقي مهموس[2]،تواتر في القرآن الكريم (8499–2.64%)،وفي الفواصل القرآنيّة (20–0.32%)،وفي السّورة (1÷63)(1.58%) .قد تحمل الفاء الذّلقيّة الشّفويّة المهموسة مِن الصّفات النّاصعة الفونيميّة،ما يجعلها تؤدّي تفاعلًا للدّلالة الفونيميّة والمُعطى العام للسّورة الشّاهد؛فقد توحي الفاء بصفاتها الفونيمي ونصاعتها،وبِما تحمله مِن صفات الرّخاوة والذّلاقة وهي صفات الانسياب النُّطقي،وقد جاءت الفاء في مناسبة واحدة في السّورة الشّاهد،فقد يؤدّي إلى صفاء الرّوح بعد اضطرابها ومِمّا لحقها مِن غبش أغوارها في حال الخسران الإنساني المُبين؛إذ جبل الله تعالى الجِنس البشري كلّه على الخسران و النّقصان في مُحياه و مماته،إلّا ما جاء مِن صفاء توحيد الحقّ،و مِن نصاعة الإيمان الصّريح القويم،و ما فصحت به وتؤكّده الأعمال الصّالحات،ثمّ الدّعوة الصّريحة للحقّ والعمل به،و الصّبر البائن المُبين على الطّاعات[3].

❖ فونيم الباء :

شفوي مقلقل[4]،تواتر في القرآن الكريم(11428–35.58%)،وفي الفواصل القرآنيّة (221–35.43%)،وفي السّورة

(3÷63) (4.76%).لعلّ ما في فونيم الباء صِفة الغلق وصفة الشّفويّ وقرب الشّفتين حين النّطق به،ينضاف إليه ما جاءت مِن الذّلاقة،التي يخف بها الكلم العربي،ما يدلّ وما يوحي إلى صفة الإحكام،التي تترتّب عن الإغلاق مِن معالم العقيدة الموجبة للجنس

---

[1]-ينظر:السعدي عبد الرّحمان بن ناصر،"تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان"،تق:محمد بن صالح العثيمين،تح:محمد فتحي السّيد،ومصطفى الشنّات،المكتبة التوفيقيّة،القاهرة،(د/ط)،1416ه/1996م،ص:1057ومابعدها .

[2]-ينظر المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار،"شرح الهداية"،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرّشد،المملكة العربيّة السّعوديّة،الرّياض،ط1، 1415ه/1995م، ج :1– ص: 75 . . . 79 .

[3]– ينظر: الشّوكاني محمّد بن علي بن محمّد،"الفتح القدير،الجامع بين فني الرّواية و الدّراية مِن علم التّفسير"،دار الأرقام بن أبي الأرقم،لبنان،بيروت،(د/ط)،(د/ت)، ج : 5 ،ص: 518 ومابعدها .

[4]-– ينظر:ابن يعيش،" شرح المفصّل "، ج : 1، ص : 129 .

البشري في هذه الحياة؛وهي محاور ما جاء في السّورة الشّاهد[1]. تومئ الباء وهي حرف الخفض،للمعنى إلى دلالة الإلصاق وصفتها، مِما يقابل دلالة الإحكام والإلحاق التي يصحب الحقّ بالصّبر،إذ إنّ الحقّ في احتياج الصّبر،ولعلّ المُراد بالتّواصي بالحقّ والتّواصي بالصّبر، الأمر الثّابت الذي لا يصوغ إنكاره،وهو الخير كلّه مِن توحيد الله وطاعته والصّبر عنِ الطّاعات والمعاصي[2].

❖ فونيم الميم :

أخت النّون في الغنّة والإذلاق والتّوسّط[3]. تواتر في القرآن الكريم (26135-8.13%)،وفي الفواصل القرآنيّة (795-12.74%)،وفي السّورة (2÷63)(3.17%). لا تختلف الميم الغنّاء عن نظيرتها النّون في الغنّة والاذلاق والتّوسّط،في النّصاعة الفونيميّة،وفي قربها مِن الصّوائت ذلاقةً ونصاعةً،وفي وضاحة الخطاب القرآني للسّورة،والميم لا تخرج صفةً عن أختها النّون؛مِن ذاك ما نجد أنّها تأخذ الأحكام التي تحكم الأولى مِن حيث الدّلالة،والمعنى العام للآية،ويكون ذلك في أثر الوضاحة السّمعيّة[4].

إذ قد تحمل الميم مِن الذّلاقة الفونيميّة،ما يوافق نظيره اللّام في الدّلالة على الوضاحة والجلاء،الصّراحة والفصاحة؛لتدلّ على صراحة الخطاب الرّباني الذي يستثني المؤمنين المتمسّكين بعقيدة الإيمان والتّوحيد،الذين اشتروا الآخرة بالدّنيا،فربحوا وسعدوا وبورِكوا في مكسبهم،عكس المشركين الذين اتبعهم الخسران والقطع لانحرافهم على السلطان الإلهي[5].

❖ فونيم الواو :

شفوي مدّي مجهور مستقل رخو[6]،تواتر في القرآن الكريم(26536-8.26%)،وفي الفواصل القرآنيّة (05-0.08%)،وفي السّورة (8÷63)(12.69%). لعلّ ما في فونيم الواو مِن صفة الشّفويّة وقرب الشّفتين حين النّطق بها،ما قد يدلّ على الارتباط والعطف والنّسقيّة؛مِمّا يؤول مجيئها حرف النّسق،الدّال على الارتباط والجمع والاتّساق مع مراعاة التّرتيب،ومنه ما جاء في السّورة

---

[1]- ينظر:محمود السعران،" علم اللّغة "،ص:177.

[2]- ينظر:السّيوطي،"الدرر المنثور في التّفسير بالمأثور"،لبنان، بيروت، دار الفكر، ط3، 1433ه/2011م، ج: 8، ص: 621 ومابعدها .

[3]-- ينظر:المهدوي،"شرح الهداية "،ج : 1، ص: 82

[4]- ينظر:إبراهيم أنيس،"الأصوات اللّغويّة "،ص: 166 .

[5]- المرجع نفسه،ص: 167.

[6]- ينظر: السّيوطي،"الدرر المنثور في التّفسير بالمأثور"، لبنان،بيروت،دار الفكر،ط3، 1433ه/2011م، ج: 8 ص : 646وما بعدها .

الشّاهد من دلالة الارتباط [1]،وإذ تستهلّ السّورة النّموذج،بالقسم للتّنبيه على صلاة العصر،لما تحمله مِن دلالة على وِحدانيّة الله تعالى،بإدبار النّهار وإقبال اللّيل،وذهاب سلطان الشّمس؛وقد ارتبطت بوجوب التّواصي بالحقّ والإيمان،والصّبر على طاعة الله مهما تعدّدت معالمها،وعلى أقدار الله المؤلمة،وإحكام النّفس عن كلّ المعاصي المؤدّية إلى الشّقاء والخسران؛مِن ذاك إنّ الله تعالى أعطى القدرة الكامنة الوافية للإنسان على أن يكون ملكًا أو شيطانًا،رابحًا أو خاسرًا،إذ جعل له الحرّية الكاملة لاختيار مصيره[2].

[1]- ينظر: المالقي أحمد بن عبد النّور ،"رصف المباني في شرح حروف المعاني "،تح: أحمد محمّد الخرّاط سوريّة،دمشق،مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، (د/ط)، 1395ه/1975م ،ص : 409.

[2]- ينظر: الصّاوي أحمد بن محمّد،"حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين "،لبنان،بيروت،دار الفكر،ط1، 1424ه /2004م، ج : 4، ص: 471 وما بعدها.

الفصل الثّاني:

"الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوائت"

و المقاطع الصّوتيّة في سورة العصر"

المبحث الأوّل:

"الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوائت

في سورة العصر"

قد تحيلنا الصّوائت المرصودة في السّورة الشّاهد على كم من الدّلالات التي تتفاعل والسّياق القرآني للسّورة في أجوائها العامّة التي تسودها؛من ذاك ما تومئ إليه،وتحيل عليه،ويشير إلى مواطن الصّوائت ذاتها بنوعيها الطّويلة والقصيرة،وصوائت الإعراب وهي الحركات،كلّها تتفاعل والنّص القرآني للسّورة ذاتها،أو في مقطوعاتها القرآنيّة (الآي) تفاعلاً أفقيًّا،في مستوى الاتساق التّلفّظي،وفي مستوى الشّاقول،الّذي يمثّله دلالة العناصر اللّسانيّة ومنها الصّوائت،بعدّها عناصر لسانيّة فونيميّة ومورفيميّة[1]،وقد كان إحصائها على النّحو الآتي:

1- صائت الضّم:(قصير – طويل)(1–2) وبمجموع (3–46)وبنسبة 5.35 %

2- صائت الفتح:(قصير – طويل) (18–7) وبمجموع:(25–46)وبنسبة 44.64%

3- صائت الكسر:(قصير – طويل) (10–2) وبمجموع:(12–46)وبنسبة 21.42%

4- صائت السّكون:(16–46)بنسبة 28.57%

5- الأثر الدّلالي لتفاعل صائت الضّم في السّورة :

يحمل الضّم القوّة والثّقل بالنّظر إلى ما يرافقه،من نظيره الفتح والكسر؛فالضّم أثقل الصّوائت وأقواها،وعلى هذا قد خصّت العمدات،في المراتب النّحويّة العربيّة بالضّم،وقد قابلت العرب المضموم[2]بالمرفوع[3]،والمرفوع أقل من المضموم كمًّا،وأرفع منه شأنًا،كما أنّ المرفوع أقلّ كمّاً من المنصوب،والمنصوب أقل من المفتوح كمّاً أيضاً .والمرفوعات في العربيّة في جملتها دالّة على العمديّة؛ولعل الذي يفسّر هذا،أنّ العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفيّة الوحيدة،لما هو أوحد للعمديّة النّحويّة.

ولما كان شأن الضّم،الرّفع في الإعراب وهو المنحى في النّحو والأصل في اللّسان الإعراب،لأنّ الأصل في اللّسان أسماء والأسماء معربة،والمضارع المجرّد من ناصب أو جازم معرب أيضاً،على هذا كان مضارعًا لمشابهته الإسم في الإعراب؛فيكون من كل هذا

---

[1]– ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،"نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم"،ص: 70 .

[2]- رصد الخليل21 حالاً في النّحو العربي–ينظر:الخليل بن أحمد الفراهيدي،"الجمل في النّحو"تح:فخر الدّين قباوة،سوريّة،دمشق،ط5، 141ه /1995م ، ص:143.

[3]– رصد النّحاة10حالات–ينظر:ابن هشام:"شرح شذور الذّهب"تح:محي الدّين عبد الحميد،صيدا،المكتبة العصريّة،لبنان،بيروت،(د/ط) 1988م، ص:152.

الأصليّة للإعراب،ويكون من ورائها المرفوعة أعلى شأنًا وأرفعها ،ومن ورائه الضّم وهو فرع عليه[1].ممّا قد يفسّر تفاعل الضّم في الخطاب القرآني عمومًا ،وفي سورة الشّاهد خصوصًا ،على هذا المنحى المرسوم،بما يوافق إطار العام لسورة،والقطعة القرآنيّة التي تحويه،التي أصغر من ذاك القطعة القرآنيّة،وتمثّلها المفردة التي تضمّها .

ورد الضّم في وسط السّورة الشاهد؛في قوله تعالى:"خُسر" ممّا يحيل على دلالة الخُسران والنّقصان وذهاب رأس المال وإثبات الخسران الشّديد والمبين للعنصر البشري وأهل الشّرك ومن كان مثله،من أهل الكفر بالإسلام،وكذلك من تقليد أعمال الباطل التي حذّر الإسلام المسلمين منها ،إذ جبل الله تعالى الجنس البشري،والمشركين الذين يتبعهم الخسران والقطع،لانحرافهم على السّلطان الإلهي ثمّ يستثني التّعبير القرآني الّذين آمنوا،الّذي تخلّقوا بهذه الأخلاق الأربعة من:الإيمان القويم،والعمل الصّالح والتّواصي بالحقّ والتّواصي بالصّبر،الّذين جمعوا وضمّوا الإيمان والعمل الصّالح،فإنّهم في ربح لا في خسر لأنّهم عملوا للآخرة،ولم تشغلهم أعمال الدّنيا عنها[2] .

فالواجب على طالب النّجاة،والواجب على الخائف من الله تعالى والرّاغب بما عنده أن يهتم بتلك الأمور الأربعة،وأن يعنى بها ،وأن يجتهد في تحقيقها ،وذلك بالإيمان بالله ورسوله وكتبه إيمانًا صادقًا ،يثمر العمل الصّالح،ويثمر التّواصي بالحقّ،ويثمر التّواصي بالصّبر [3] .

تمثّل صائت الضّم الطّويل لفظًا وفونيمًا وزاد عليها الضّم المتّصل بآخر الفعل،وهو فونيم الإعراب للفعل المضارع،الذي يتفاعل والأنا المتكلّم،وقد يفسّر اكتساب القوّة بعد الضّعف،حين الإيمان بالله و العمل بالصّالحات،ليسترجع العبد من أمن والأمن قوّة ممّا فقده من الخسران[4] .

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل صائت الفتح في السّورة :

لما كان حال العربيّة لسانًا يحتاح إلى الخفّة،والسّهولة واليسر،حين النّطق بالفونيمات العربيّة،ومنها إلى الكلم فالتّراكيب فالنّصوص،جنحت على الغلبة إلى أخف الفونيمات،ومنها الأخف في الصّوائت وهو للفتح .ولما كان الفتح أخف الصّوائت الفونيمات

---

[1]–ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،"نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم"،ص:70 .

[2]–ينظر:الزّحيلي،"التّفسير الوسيط"،ج:3،ص: 2961 وما بعدها .

[3]– ينظر:المراغي،"تفسير المراغي"،ج :10،ص394وما بعدها .

[4]–ينظر:البغوي،"معالم التّنزيل،ج:4،ص:503وما بعدها .

جميعها كان أكثر دورانًا في العربيّة،وقد خصّته العربيّة بالمفتوح[1](مبني على الفتح)عمومًا في الأسماء والأفعال،وبالمنصوب[2] في الأسماء،والفعل المضارع بعد النّاصب،وقد كان المنصوب والمفتوح أكثر دورانًا في العربيّة،حين قرانهما ونظيرهما المرفوع والمضموم،والمخفوض والمكسور،ولأدل على ذلك المنصوبات المعربات والمفتوحات المبنيات إذ كانت المنصوبات من حظّ المفاعيل والمفتوحات من حظّ الأفعال الماضية على كثرتها؛كل هذا يفسّر بخفّة الفتح،وما يقابله من خفّة اللّسان العربي،وجنوحه إلى اليسر والنّأي عن الثّقل اللّفظي الفونيمي.

قد يدلّ الفتح الطّويل على الانفتاح والانشراح،في السّورة النّموذج،من حيث تراكيبها الصّرفيّة وبناها ليحيلنا التّعبير القرآني على ما يشير إليه الفتح عمومًا من دلالة الانفتاح العريض،والانشراح الواسع،وذلك ما يقابل الانفتاح في السّياق القرآني في سورة العصر؛من ذاك انشراح صّدور النّاس للإسلام وإقبالهم عليه،بدليل أنّ النّجاة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالإيمان الصّادق لله ورسوله،والإيمان الثابت بحقيقة الكون،والعمل الصّالح الخالص لوجه الله جلّ وعلا،والتّواصي بالحقّ،والصّبر على الطّاعة ومصائب الدّنيا الّتي لا تنقطع [3].

هذا؛ويدلّنا الفتح الطّويل في الآي المتضامّة في الخطاب القرآني،على الانفتاح والانقياد نحو الإيمان،وبخاصّة التّمسّك بصلاة العصر،والتّغلّب على شظف الحياة ومظاهرها،الّتي يتنافس فيها النّاس ويحرصون عليه أكثر من حرصهم على عبادة الله عزّ وجلّ،وهم بذلك في خسران مبين،يتبعون ما حرّم الله ويتركون ما أحلّ.

فقد تفاعل صائت الفتح الطّويل وصائت الفتح القصير في السّورة الأنّموذج،ليحيل على دلالة الفتح الواسع،والانشراح الرّحب،للخطاب القرآني عمومًا،وفي السّورة الأنموذج خصوصًا،باعتبار الفتحة أكثر الصّوائت انفتاحًا،وهي بذلك صائت متّسع،يطلعنا على القوّة الإلهيّة والسّطوة الرّبانيّة،الماثلة في صورة القسم المرتسم في بداية السّورة،تأكيدًا للمقام وبيان أنّ ما أقسم به من آكد الأمور ومن مهّماتها،بأنّه الخلّاق العليم وأنّه المستحقّ لأن يعبد ويعظّم ويطاع جلّ وعلا،فالعصر هو محلّ أعمال بني أدم،لذلك جاء التّأكيد عليه لما فيه من أجر،إذ المؤمن يجاهد نفسه في الإيمان،ويصدّق إيمانه بالعمل الصّالح من أداء فرض الله وترك محارمه والوقوف عند

[1]-رصد الخليل51 حالة في النّحو العربي–ينظر:الخليل،"الجمل في النّحو"،ص:3. . . 6.

[2]– رصد النّحاة15 حالًا في النّحو العربي–ينظر:ابن هشام الأنصاري،"شرح شذور الذّهب"،ص :204.

[3]– ينظر:القرطبي،"الجامع لأحكام القرآن"،م6،ج:11،ص:169وما بعدها.

حدوده،بالدّعوة إلى توحيده وإرشاد العباد إلى ما خلقوا له،وتحذيرهم من أسباب الهلاك المتمثّلة في ترك العبادة وخاصّة الصّلاة،والتّواصي معهم على كلّ خير وترك كلّ شرّ،فهذا هو طريق النّجاة وسبيل السّعادة[1].

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل صائت الكسر في السّورة :

تحيلنا المصنّفات النّحويّة فائدة دلاليّة على أنّ الكسرة أخف الحركات العربيّة ممّا يوحي إلى دلالتها على الضّعف أينما حلّت؛من ذاك أنّ العربيّة قد أعطت الكسرة للأنوثة حظًّا دلاليًّا،على خفض القيمة الاجتماعيّة حضورًا وجنسًا .فقد قالت في اعتداد المتكلّم أكلتُ،وللمخاطب المذكّر أكلتَ،وللمخاطب المؤنّث أكلتِ،والتي لاحظ لها في الحضور أكلتْ.وأعطت العربيّة أيضًا لغة الانكسار أينما حلّ التّحضر لمقارنته لغة الأنوثة سلوكًا لهجيًّا وتغنّجًا فعليًّا؛كلّ هذا يومئ إلى أنّ الكسرة لغة الضّعف والانكسار،وما دار في فلك هذه الدّلالة،التي يقابل فيها المعنى لفظه الذي يشير إليه[2].

قد يوافق صائت الكسر في حال اللّفظ الدّلالة في المعطى العام للسّورة الأنموذج،ليحيل إلى دلالة الانكسار والضّعف الّذي يصحب الإنسان في حال ما أخلّ بأمر من أمور العبادة،يناله الخسران بقدر ذلك،جزاء تضييع بعض الأعمال الصّالحات والواجبات،التي أدّى تركها إلى ركب المحارم[3]،وانتهاج طريق الشّرك والكفر بوحدانيّة الله جلّ ثناؤه،يصحب ذلك نقص وخسران،وانكسار النّفس ضعفها وضياعها في الظّلمات،وانقطاع رزقها،فلا يكون نصيب العمل إلّا التّعب والخسارة الدّائمة في الدّنيا والآخرة[4].

هذا؛وقد تبيّن من صائت الكسر،بنوعيه الطّويل والقصير،دلالة الخضوع لربّ العباد،خالق الكون ومسيّره،بالتّودّد إليه بالصّلاة،وبيان خشوع النّفس وتضرّعها بالدّعاء المستمر وبخاصّة التزام صلاة العصر،والعمل الصّالح من صيام وقيام؛زكاة وصدقة،بر وصلة الرّحم،وأداء الأمانة،وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر،فمن حفظ لسانه حفظه الله من كلّ سوء وعفا عنه يوم القيامة،فالعمل الصّالح يتّبع

---

[1]– ينظر: الصّاوي،"حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين"، ج:4،ص:480،ومابعدها .

[2]–ينظر:"الجامع لأحكام القرآن"،م6–ج:11–ص199ومابعدها .

[3]– ينظر:المحلّي والسّيوطي،"تفسير الجلالين"،ص602.

[4]– ينظر:السعدي،"تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان"،ص:1055.

الإخلاص والصّبر،في إرشاد الضّال لإنارة دربه،وعلى ما يلاقيه في سبيل إعلاء كلمة الله من ضر وإيذاء،كون الصّبر أعظم سلاح لمواجهة متاعب الحياة ومنغصاتها[1].

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل صائت السّكون في السّورة :

السّكون وعلى الرّغم من أنّه نظير الحركة الفيزيائيّة،وهو ما يمثّل الحركة العدميّة إعرابًا،إلّا أنّ القصديّة به ههنا،ليس جانب فونيتيكي،وإنّما هو عنصر فونولوجي لساني،بعدّه فونيمًا إعرابيًّا،أو عنصر فونولوجيًّا أدائيًّا،يتعلّق بالسّكت والوقف،وقبيل هذا من الأداءات التّجويديّة المعهودة؛كل هذا يحتّم علينا أن نعدّ السّكون صائتًا ههنا بالمعيار الفونولوجي،لا بالمعيار الفونيتيكي،ويكون صائت السّكون ههنا افتراضيًّا،في البنية اللّسانيّة التي تخصّ السّورة القرآنيّة،ومنها إلى مقطوعاتها التي تمثّلها الآية[2].

ولعلّ الذي يعضد هذا الذي نقصده،ما قابلت به العرب السّكون بعدّه صائتًا وفونيمًا ومورفيمًا إعرابيًّا،ما جاء في حكم المجزوم،وحركته الأساس السّكون،إذ قابله في الدّلالة خلوّ المعنى من الحظ؛فقول لم آكلِ،فقد قابلت عد أكلك،وهو في المعنى والدّلالة،تدلّ على المعنى الذي تضمن ما قيل،وقابلت العرب أيضًا السّاكن،وهو أكثر الحالات بالأقل شأنًا في الإعراب،وهو باب الحروف،وهي ساكنة(مبنيّة على السّكون)؛لما يكتنفها من عدم اكتمال معناها إلّا في غيرها من اللّفظ الذي يليها،فلا تظهر دلالتها إلّا في اكتمال معناها .في ذلكم اللّفظ،ولما تعلّق السّكون بنهايات الكلم،سواء جزمًا أو سكونًا أو صمتًا أو بناء على السّكون،وأنّه مرتبط بمقطع الصّوتي المقفل الصّامت[**(3)" cvc "أو(5)"cvcc"**][3].وهما يدلّان على الغلبة منهما على دلالة القطع والانقطاع والتقطع،ولما كان الجزم هو القطع لغة،اقتطاع من حركة الأخيرة فكان سكونًا،ومن علته فكانت حركة قصيرة،والنون بعدها شبه صائت.

تستهلّ السّورة الشّاهد في جانبها اللّفظي،وهو الّذي يمثّل الجانب الفونولوجي المتفاعل،والمعطى العام للسّورة،وما يكتنفها من سياق؛ ودلالات جانبيّة تكتنف مقطوعاتها القرآنيّة،في بعض جزئياتها الهامشيّة،التي يستنطقها القارئ،من تفاعل العناصر الفونولوجيّة اللّسانيّة، وهي دلالة القطع والانقطاع والجزم،وإنّ التّعبير القرآني للسّورة الشّاهد يستهلّ ألفاظ السّورة بالقسم،يمثّلها لفظ "والعصر"،وذلك أنّ الله

---

[1]-ينظر:البيضاوي،"أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل"،ج:5،ص:536 وما بعدها .

[2]– رصد النّحاة حالا واحدة في النّحو العربي :ينظر:"شرح شذور الذّهب"،ص:313.

[3]–المرجع نفسه،الصفحة نفسها .

جلّ وعلا قد أقسم بالعصر لتعظيم شأن المحلوف عليه وهو الإنسان الكافر؛وعلى هذا فقد تفاعلت العناصر الفونولوجيّة والعناصر اللّسانيّة في أداء دلالة الانقطاع،ومنها لفظة "والعصر"والفواصل القرآنيّة الموقوف عليها،الإنسان "خُسر".

وقد تدلّ تلك الوقوف على تلك الفواصل على أنّ الإنسان،والعنصر البشري في خسران ونقصان مبين،إلّا ما كان من الصّالحات في أعمال البشر يتقدّمه الإيمان والتّوحيد،ومن عمل صالحًا فهم مستثنون من الخسران لأنهم اشتروا الآخرة بالدّنيا فربحوا وسعدوا وفازوا لاستبدالهم الفاني الخسيس بالباقي النّفيس.ومن جملة الصّالحات التّواصي بالحقّ أي عند الاجتماع.والمفارقة فيما بينهم بأن يوصي بعضهم بعضًا بالحقّ في كلّ نوع من أنواعه ومنه القرآن الكريم وكلّ عمل من خير والتّواصي بالصّبر بسكون الباء وكسرها بنقل حركة الرّاء إلى الباء في الوقف على أن يوصي بعضهم بعضًا عند الشّدائد وغيرها بالصّبر وعن المعاصي التي تشتاق إليها النّفس الخبيثة وعلى الطّاعة التي يشقّ أدائها في علم النّفس الطّاهرة،وبالصّبر على ما يبلوا الله به عباده من الصّائب[1].

هذا؛وإنّ سعادة الإنسان في طلب الآخرة والإعراض عن الدنيا لأنّ الانهماك فيها خسران عظيم،ولما كانت الأسباب الدّاعيّة لحب الدّنيا ظاهرة والأسباب لحب الآخرة خفيّة،صار أكثر النّاس يشتغل في دنياه،ويستغرق في طلبها فخسر وبار،وأهلك نفسه بتضييع عمره ونفاذه في دنياه،فالسّعيد من كان شغله الشّاغل في آخرته،وأجمل في طلب الدّنيا [2].

[1]– ينظر:الألوسي،"روح المعاني .تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني"،م16،ج:32،ص602 وما بعدها .

[2]– ينظر:ابن كثير،"تفسير القرآن العظيم"،م4،ج:8،ص309 وما بعدها .

المبحث الثّاني:

"الأثر الدّلالي لتفاعل المقاطع

الصّوتيّة "

في سورة العصر"

الآكد أنّ تفاعل المقاطع الصّوتيّة في الكلم العربي وفي التّراكيب،على قدر جليل من أهمّيته في الدّلالة،ومايترتّب عنها من توسّع دلالي،يزيد عن نظيره الّذي كان عليه في التّنزيل الأوّل.وتزيد الحاجة إلى المقاطع الصّوتيّة في تلك المستويات الفونيميّة والسّلاسل الكلاميّة الضّامة لها،ومنها الآي الكريمة؛وهي وإن اختلفت في دلالتها الهامشيّة،فقد تنوّعت فيها بحسب السّياق،إلّا أنّها تتّفق مطردة على العموم،لتؤدّي دلالة عامّة واحدة؛إذ يشير المقطع الأوّل في عمومه على الحركة وتتابع الأحداث حقيقة وزمنًا،مقابلة كما هو في بناء الأفعال العربيّة،التي تؤول إلى صيغتها الماضيّة [1].

ويحيلنا أيضًا المقطع الثّاني بصائته الطّويل المفتوح به،وما يتفرّع عنه من المقطع الرّابع المقفل بصائته،على دلالة الطّول عمومًا،وتنشقّ عنها دلالات جانبيّة،تفسّر وتؤول ما يضمّه سياق الكلام [2].في حين أنّه يومئ المقطع الثّالث المقفل بصامت،وما يتفرّع عنه من المقطع الخامس،إلى دلالة الانقطاع أو القطع على الدّلالة العامّة،وفي هامشها دلالات توافقها سياق الكلام،ومفسّرة له،ومؤولة لما يكتنفه[3].

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الصّوتي الأوّل في السّورة :

الآكد أنّ المقطع الأوّل[(cv–1):(15–40)37.50%] يحدث حركيّة في التّراكيب القرآنيّة تمامًا كالتي هي حادثة في الكلم العربي وفي التّراكيب العربيّة،ومفسّرة بانسيابيّة فونيميّة،توحي إلى تفاعل المقطع الأوّل في صيغته الأفقيّة وذلك حين تمازجه والمقاطع الصّوتيّة الأخرى،على اختلافها وتنوّعها،وأداءها لدلالات مرصودة لها،لترافق الدّلالة للسّورة،وما ينجلي من دلالات جانبيّة،ذلك بما يحدثه المقطع الأوّل من دلالة،تومئ إلى السّرد والحكاية،في تسابق الأحداث وتتابعها،يوافق ما جاء من التّقول في أسباب القسم والتّنبيه على أنّ الأصل في الإنسان أن يكون في الخسران والخيبة،وتقريره أنّ سعادة الإنسان في حبّ الآخرة والإعراض عن الدّنيا[4].

---

[1]-ينظر:محمد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير في اللّسانيّات العربيّة موسومة:"البناء التّشكيلي للفواصل القرآنيّة وأثره في الدّلالة"إشراف:أ–د:خثير الدّين سيب،الجزائر،جامعة تلمسان،1427ه/2006م،ص:255 وما بعدها .

[2]–– محمد نجيب مغني صنديد،رسالة دكتوراه في اللّسانيّات العربيّة موسومة:"مظاهر التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسّرين":إشراف:أد:خثير الدّين سيب،جامعة تلمسان،1435ه/2014م،ص:170 وما بعدها .

[3]– ينظر:محمد نجيب مغني صنديد(المؤلّف):"نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم –قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة ،جمهوريّة لاتفيا،ريغا،شارع بريفيباس غاتف،مؤسّسة نور للنّشر،ط1–2018م،ص80 وما بعدها .

[4]–المصدر نفسه والصّفحة.

ثمّ إنّ الأسباب الدّاعية إلى الآخرة خفيّة،والأسباب الدّاعيّة إلى حبّ الدّنيا ظاهرها ،وهي الحواس الخمس والشّهوة والغضب،فهذا السّبب صار أكثر الخلق مشتغلين بحبّ الدّنيا مستغرقين في طلبها ،فكانوا في الخسران والبوار .

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الصّوتي الثّاني في السّورة :

قد يشير المقطع الثّاني[(cvv–2):(10–40)25%] إشارة واضحة المعالم،وهو التّفاعل ونظائره الأوّل والثّالث والرّابع،في الجانب الدّلالي،إلى دلالة الطّول العامّة،وما يكون في فلكها ،من تلك الدّلالات الهامشيّة التي تكتنف وتحيط بالدّلالة العامّة،وذلك في الإشارة إلى القسم بصلاة العصر لفضلها ،وأنّ التّكليف في أدائها أشقّ،لتهافت النّاس في تجارتهم ومكاسبهم آخر النّهار،واشتغالهم بمعايشهم،وأقسم بالضّحى لما فيها من دلائل القدرة،وأقسم بالزّمان لما في مروره من أصناف العجائب[1] .

وقد جاء القسم الرّباني بالبتّار والانقطاع على أنّ النّاس لفي خسران،في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم،والتّعريف للجنس والتّنكير للتّعظيم أي:الجنس البشري لفي خسر التّنكير للتّعظيم،أي في خسر عظيم فإنّ الخسران وذهاب رأس المال،والإنسان في هلاك نفسه وعمره وماله فيما لا يفيد له في الحياة الأبديّة [2] .

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الثّالث في السّورة :

لعلّ ما يسجّل في المقطع الصّوتي الثّالث[(cvc–3)(12–40)30%] من تفاعل تلفّظي في الخطاب عمومًا ،وفي الخطاب القرآني خصوصًا ،وما يترتّب عن هذا من الدّلالة العامّة،التي تخدم السّياق في مواضعه المختلفة،والدّلالات الجانبيّة المرافقة لها ،فإنّ المقطع الثّالث دال على الإغلاق والإقفال،في الدّلالة العامّة للسّورة الأنموذج،وذلك ما يتّضح في القسم والتّنبيه الرّباني،التي لا يضاهيه أي قوّة بشريّة،وما تشير إليه من نفاذ القسم بالقطع والفصل،وهو قسم فوقي جازم،قاطع للشّرور التي تحكم كلّ نفس بشريّة ضعيفة الإيمان،ولذا خصّ التّعبير القرآني الجنس البشري والمشركين بالخسران والنّقصان الذي يتبعهم القطع لانحرافهم،وتمرّدهم عن السّلطان الإلهي؛إذ استثنى الله سبحانه تعالى المؤمنين عن الخسران الّذين آمنوا بقلوبهم،وعملوا الصّالحات بجوارحهم،وتواصوا بالحقّ في أداء الطّاعات،وترك

[1] – الصّابوني:"صفوة التّفاسير"،ج:3،ص:608 وما بعدها .

[2] – ينظر:الشّوكاني،"الفتح القدير،الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التّفسير"،ج:5،ص:535 وما بعدها .

المحرّمات،وتواصوا بالصّبر على المصائب والأقدار،وأذى من يؤذى ممن يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر،واشتروا الآخرة بالدّنيا فربحوا وسعدوا وبوركوا في مكسبهم[1].

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الصّوتي الخامس في السّورة:

لعلّ ما يسجّل في المقطع الخامس الخامس[(5– cvcc):(3–40)37.50%]وهو المتفرع عن المقطع الصوتي الثالث،والمفاعل ونظائره من المقاطع الصوتية الأخرى،والعناصر الفونولوجية المتنوعة،ذاك ليحيل على دلالة الطول في المعطى العام للسورة،كالتي يؤديها المقطع الثاني دلالة،المزيدة عنه بزيادة الصامت المقفل به،ليحيلنا على دلالات هامشية،تتماشى والمعطى العام للسّورة الأنموذج[2]،وذلك بما تحمله السورة من حقيقة لا تتغير مهما تغايرت الظروف والأحوال،والأزمنة والأمكنة،إذ تظهر جليا في أقسام المولى عز وجل بالعصر،وبيان ضرورة التمسك بصلاة العصر،كونها طريق النجاة من الخسران،والفوز بالرضوان،يستعين فيها المؤمن بالحق والصبر في الطاعة،فالصبر زاد الإنسان يعينه في رحلته الشاقة المضنية بالعقبات والمكاره،يرافقه الإيمان القاطع بوحدانية الله عز وجل،وتصديق ما جاءت به رسالة رسوله الكريم،والإيمان بالقضاء خيره وشره،من دونهما الإنسان في تباب وخسران مبين،حاله كالذي خسر الدنيا والآخرة،لذلك جاءت السورة لتأكد على ضرورة التمسك بمعالم الدّين الإسلامي الصّحيح ومنها سورة العصر[3].

---

[1]– ينظر :السّيوطي،"الدّرر المنثور في التّفسير بالمأثور"،ج:8،ص650 وما بعدها .

[2]– ينظر:رواية الزّمخشري،"الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل"،ج:4،ص:640 وما بعدها .

[3]– ينظر:المصدر نفسه والصّفحات.

خاتمة

لعل ما يمكن استخلاصه،بعد هذه الرحلة الشاقة في نهاية هذا البحث الذي لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى ونحمده على أن وفقنا لكتابة وانجازه،نحب أن نذكر خلاصة موجزة لمحتواه من مباحث وموضوعات وما خلص إليه من مجموعة النتائج،هي بمثابة الآراء وتقويمها،التي كشفت عن إبراز وضوح العناية بالدلالة الصّوتيّة،ويتجلى ذلك في تفاعل عناصر البنية الفونولوجية والخطاب القرآني،تعبّر عن موافقات دلاليّة تفسيرية لآي القرآن الكريم،تبدو خفية عن الكثير،إلاّ أنّه يستطيع الواقف على الآي العمل عليها،وفق مابينته هذه النتائج،وإن كانت هذه الموافقات نزرا في المدونات قديمها وحديثها،إلاّ أنّ القياس عليها،يوصل المتأمّل فيها، إلى دلالات شريفة المسلك،لطيفة النكت،تتماشى ومقتضى الحال،في طريقة استعمالها،شريطة إتباع هذا الأنموذج الصّوتي القرآني،الذي تفوح به هذه الموافقات الصّوتيّة الدّلاليّة التّفسيريّة،والذي نزعم أنّه يصلح أن يكون تنظيرا لمعرفة معاني الآي ومقاربة تفسيرها مقاربة نسبيّة،غير مطلقة،تحيطها المجازفة من كل حدب وصوب.وعلى الرّغم من هذا كله،إلا أنّه يمكن ملامسة هذه المعاني ملامسة دلاليّة،على درجة كبيرة من التّوفيق،عند غياب نصوص التّفاسير في هذا الباب،وعند التّعامل مع الآي في أوّل خطوة؛إنّ تتبّع جزيئات هذا البحث،يفضي بنا إلى استخلاص جملة من النّتائج نذكرها :

1_ يعدّ علم الفونولوجيا واحدا من علم الدّرس اللّساني الحديث،وهو يتناول في بعض جوانبه الفونيم،الذي يمكن أن يقدّم تطبيقه على القرآن الكريم نفعا كبيرا في خدمة اللّسان،والفونيمات المدروسة في هذا البحث ؛هي فونيمات آي سورة العصر؛والتي تمتاز بحسن المخرج والصّفة.

2_ لقد سجّل تفاعل العناصر الفونولوجيّة،من فونيمات ومقاطع صوتيّة،نسيجا منظّما ومتناسقا صوتيّا،لأداء دلالة واضحة،في الكلمة ضمن تركيبها في الخطاب العربي عموما،والخطاب القرآني خصوصا .

3_ لقد ساهم تفاعل العناصر الفونولوجيّة،بمختلف كمّها وصفاتها الفيزيائيّة الكمّية والميكانيكيّة،على معرفة هندسة الجمل في تركيب القرآن الكريم،كما زوّدت المفسّرين بآليات وأدوات لسانيّة تركيبيّة تمكّن من توضيح بعض مظاهر الإعجاز في تركيب القرآن .

4_ لقد تعدّدت القراءات والتّفاسير والرّؤى،وذلك بتعدّد وجهات النّاظرين انطلاقا من قناعتهم العلميّة والفكريّة والمذهبيّة،وبهذا تخرج عن دائرة التّفاسير الكلاسيكيّة المعهودة.

5_ قد تثمر المقاربة الكيميائيّة للخطاب القرآني،بجملة من النتائج الطيبة الثّمار،بما تتّصف من دقّة المسلك،والبحث في دقائق الإشكالات،وتحاول الإجابة عليها .

6_ قد تمكّن المقاربة الكيميائيّة في الدّرس اللّساني الحديث،من محاولة بناء نظريّات لسانيّة عربيّة صرفة،لاسيما أنّها تشتغل بالمدوّنة القرآنيّة المثاليّة المقدّسة.

7_ تتّسم سورة العصر باعتبارها أنّها آية عظيمة تدلّ على قدرة الله،تحتوي على تنوّع كبير في فونيماتها،وتشتمل على عدد من النّوّعات الفونولوجيّة للفونيم،وهذه أمور جديرة بالدّراسة الصّوتيّة.

8_ لاحظنا بعد إحصائنا للفونيمات الصّوتيّة لآي سورة العصر وورود 63 صامتا،وقد تواتر منها 16 صامتا .

9_ تبيّن من العمليّة الإحصائيّة والتّحليليّة لآي سورة العصر،أنّ الصّوائت القصيرة،تتوافق مع ما توحي به المقاطع القصيرة والمقاطع المتوسّطة المغلقة،من حيث التّرابط الصّوتي والإيقاعي والتّصويري السّريع،وذلك نتيجة قصر اللّحظة الزّمنيّة المستغرقة عند النّطق.

10_ يقوم البناء الفونيمي للسّورة الشّاهد على التّكامل وجماليّة التّعبير،وتحقيق الانسجام الصّوتي ووضوح المعنى.

ولعلّ ما يختتم في آخر هذا البحث المستمر لعدّة شهور،وقد سجّله القلم،فمن الله تعالى نستمد العون والقوّة،وعسى أن نكون قد وفّقنا؛وهذا غاية مانبغ من بحثنا هذا،أن تشفع لنا النّية في إصرارنا على أن يكون عملنا رضيا مرضيا،لدى القارئ وإثراء لما قام به غيرنا من طلبة وباحثين.هذا؛وما يسّر الله درسه وبذله في هذا البحث،فنرجو من الله أن يكون هذا الجهد قد أوفى حقّه؛فما كان فيه من صواب فمن اللّطيف الرّحمن،وما كان فيه من خلل فمنا ومن زلل الشّيطان.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

***المطبوعات:**

- ابراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،ط5، 1975م.

- ابن جنّي أبو الفتح عثمان(392ه):سر صناعة الأعراب،ج1،مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر،ط1، 1954م

- ابن منظورأبو الفضل جمال الدّين ابن الإفريقي(711ه)،لسان العرب،تح:يوسف خيّاط،دار لسان العرب،بيروت،د/ط،د/ت.

- ابن هشام الانصاري(671ه):شرح شذور الذهب،تح:محي الدّين عبد الحميد،المكتبة العصرية،لبنان،بيروت،(د/ط)،1988م.

- ابن يعيش موفق الدّين(643ه):شرح المفصّل،عالم الكتب،بيروت،لبنان،ج10،د/ط،د/ت.

- أبو الفداء اسماعيل ابن كثير(778ه):تفسيرالقرآن العظيم،تح:محمد نصر الدين الالباني،مكتبة الصفا،مصر،القاهرة،ج:8،ط1،م4، 2004م.

- أحمد كشك،من وظائف الصّوت اللغوي،دار غريب،القاهرة،ط1، 1983م.

- أحمد مختارعمر،دراسة الصوت اللّغوي،عالم الكتب،القاهرة،ط1، 1997م.

- أرنست بولجرام،غي علم الأصوات الفيزيقي،مدخلإلى التصوير الطيفي للكلام،تر:سعد مصلوح،مكتبة دار العلوم،ط1، 1977م.

- الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسين(686ه)،شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي،تح:محمّد نور الحسن ومحمد الزّفزاف ومحمد محي الدّين عبد الحميد،داراحياء التراث العربي،بيروت،ج:3،ط1، 1426ه،2005م.

- الالوسي أبو فضل شهاب الدّين السّيد محمود(1270ه)،روح المعاني،تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،دار احياء التراث العربي،بيروت،لبنان،م16،ج:32،د/ط،د/ت.

- البغوي أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء(516ه)،معالم التنزيل،دار الكتب العلمية،لبنان،بيروت،ج:4،ط1، 1424ه/2004م.

- البقاعي برهان الدّين أبوالحسن ابراهيم بن عمر(885ه)،نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية،بيروت،ج:8،ط3، 1427ه/2006م.

- البيضاوي ناصر الدّين أبوالخير عبد الله بن عمر بن محمّد(691ه)،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،تقديم:عبد القادر عرفان،دار الفكر،بيروت،ج:5،ط1، 1425ه/2005م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي(175ه)،الجمل في النحو،تح:فخر الدّين قباوة،سورية،دمشق،ط5، 1416ه/1995م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي(175ه):كتاب العين،تح:مهدي المخزومي،وابراهيم السامرائي،مطبعة الرشيد،العراق،بغداد،ط1، 1400ه/1980م.

- الزّحيلي وهبة،التّفسير الوسيط،دار الفكر،سورية،دمشق،ج:3،ط2، 1427ه/2006م.

- السعدني عبد الرحمن بن ناصر(1375ه):تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان،تقديم:محمد بن صالح العثيمين،تح:محمد فتحي السيد ومصطفى الشنّات،المكتبة التوفيقيّة،القاهرة،(د/ط)،1416ه/1996م.

- السعران محمود،علم اللغة،مقدّمة للقارئ العربي،دار النّهضة العربية،بيروت،لبنان،د/ط،د/ت.

- السّيوطي جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر(911ه)،الدّرر المنثور في التفسير بالماثور،دار الفكر،لبنان،بيروت،ج:8،ط3، 1433ه/2011م.

- الشوكاني محمّد بن علي بن محمّد(1250م)،الفتح القدير،الجامع بين فن الرواية والدّراية من علم التفسير،دار الأرقام بن أبي الارقم،لبنان،بيروت،ج:5،د/ط،د/ت.

- الصّابوني محمد علي(2015م)،صفوة التفاسير،دار الصّابوني،القاهرة،ج:3،ط9،(د/ت).

- الصّاوي أحمد بن محمّد(1241ه)،حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين،دار الفكر،لبنان،بيروت،ط1، 1424ه/2004م.

- الطّبري أبو جعفر محمد بن جرير(310ه)،جامع البيان عن تأويل القرآن،تح:عبد الله المحسن التركي،دارهجر، مصر،القاهرة،ط1،م6،ج:10، 1422ه/2001م.

- الطيب بكوش،التصريف العربي من خلال الأصوات الحديث،ط2، 1987م.

- الفيروز آبادي أبوطاهر مجد الدّين محمد الشيرازي(817ه)،التّنوير المقياس من تفسير ابن عبّاس،دار الفكر،لبنان،بيروت،دار الفكر،د/ط،1415ه/1995م.

- القرطبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(671ه)،الجامع لأحكام القرآن،تقديم:هاني الحاج،تح:عماد زكي البارودي وخيري سعيد،المكتبة التوفيقيّة،مصر،القاهرة،ج20،م10،(د/ط)،2008م.

- المالقي أحمد بن عبد النور(702ه)،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمّد الخرّاط،مطبوعات مجمع اللغة العربية،سورية،دمشق،د/ط،1395ه/1975م.

- المحلّي جلال الدّين محمّد بن أحمد(864ه)والسّيوطي:تفسير الجلالين،تعليق:أبو سعيد بلعيد الجزائري،دار الإمام مالك،الجزائر،ط1، 1431ه/2010م.

- المراغي أحمد مصطفى،تفسير المراغي،دار الفكر،لبنان،بيروت،ط1،ج:10، 1427ه/2006م.

- المهداوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440ه)،شرح الهداية،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشيد،المملكة العربية السعودية، الرّياض ،ج1،ط1، 1415ه/1995م.

- النوري محمد جواد وآخرون،علم الأصوات العربية،منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمّان،ط1، 1990م.

- النّوري محمّد جواد،فصول في علم الأصوات،مطبعة النصر،نابلس،ط1، 1991م.

- تمّام حسان(2010م)،مناهج البحث في اللّغة،مكتبة الأنجلومصرية،القاهرة،1955م.

- رمضان عبد التّواب،لحن العامة والتّطور اللّغوي،مكتبة الزهراء،الشرق،القاهرة،ط2، 2000م.

- زكريا ابراهيم،مشكلات فلسفيّة"مشكلة البِنْية"،الناشر مكتبة مصر،د/ط، 2009م.

- سيبويهأبو بشر عمرو بن قنبر(180ه):الكتاب،تح:عبد السّلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط3،ج4، 1988م.

- عاطف فضل محمد،الأصوات اللّغوية،دار المسيرة للنشر والتّوزيع،عمان،ط1، 1434ه،2013م.

- عبد الصّبور شاهين،المنهج الصّوتي للبنية العربية"رؤية جديدة في الصرف العربي"،مؤسسة الرّسالة،بيروت،شارع سوريا،د/ط،1400ه/1980م.

- عبد الصّبور شاهين،علم اللّغة العام،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3، 1980م.

- عبد العزيز أحمد علام،علم الصّوتيّات العربية، مكتبة التوبة،الرياض،ط1، 2001.

- عصام نورالدين،علم وظائف الأصوات اللّغوية،الفونولوجيا،دار الفكر اللّساني،بيروت،ط1، 1992م.

- عمر مهيبل،البنيويّة في الفكر الفلسفي،ديوان المطبوعات الجامعيّة،الجزائر،ط2، 1993م.

- عياينة يحي،دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية،دار الشروق،عمّان،ط1، 2000م.

- فاطمة الهاشمي بكوش،نشأة الدّرس اللّساني العربي الحديث،دراسة في النّشاط اللّساني العربي،ايتراك للنشر والتّوزيع،مصر،ط1، 2004م.

- كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر والتّوزيع،القاهرة،د/ط، 2000م.

- محمد علي الخولي،الأصوات اللغوية،مكتبة الخانجي،الرياض،د/ط،د/ت.

- محمد محمود الغالي،أئمّة النحّاة في التاريخ،دار الشروق،السعوديّة،ط1، 1396ه،1976م.

- محمّد نجيب مغني صنديد،نظرية التفسير الصّوتي في القرآن الكريم،قراءة لسانية في الموافقات الدّلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية،جمهورية لاتفيا،ريغا،شارع بريفيباس غاتف،مؤسسة نور للنشر،ط1، 2018م.

- مصطفى السعدني،المدخل اللّغوي في نقد الشعر،قراءة بنيويّة،دار المعارف للنشر،الإسكندرية،مصر،1987م.

***المخطوطات:**

- محمّد نجيب مغني صنديد،البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة،"رسالة قدمها لنيل شهادة ماجيستر"،إشراف أ.د:خير الدّين سيب،جامعة تلمسان،1427ه/2006م.

- محمّد نجيب مغني صنديد،مظاهر التفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللغويّين والمفسّرين:إشراف:أ.د:خير الدّين سيب،جامعة تلمسان،1435ه/2014م.

- أمينة بن شعبان،سارة عقابة،رسالة لنيل شهادة ماستر موسومة:آلية التحليل البنيوي في الخطاب الشعري،إشراف:محمد مكاكي،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،الجزائر،2015/2014م.

***المعاجم:**

- ابن منظور،لسان العرب.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين.

***الرسائل الجامعية:**

- محمد نجيب مغني صنديد،البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة.

- محمد نجيب مغني صنديد،مظاهر التفسيرالصّوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسّرين.

- أمينة بن شعبان، سارة عقابة،آلية التحليل البنيوي في الخطاب الشعري.

فهرست الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدّمة [أ- د]

المدخل:"البنية الفونولوجية وعناصرها في الدّرس اللّساني العربي الحديث" [1-10]

- ❖ توطئة [2]
- ❖ أوّلا: البنية الفونولوجية [2–4]
- ❖ ماهية البنية [2–3]
- ❖ ماهية الفونولوجية [3–4]
- ❖ ثانيا: العناصر الفونولوجية في الدّرس اللّساني العربي الحديث [4–12]
- ❖ الفونيم [4–5]
- ❖ نشأة نظرية الفونيم [5]
- ❖ مدارس نظرية الفونيم [5–7]
- ❖ المدرسة النفسية [6]
- ❖ المدرسة الفيزيائية [6]
- ❖ المدرسة الوظيفية [6–7]
- ❖ مكونات الفونيم [7]
- ❖ تصنيف الفونيم [7–8]
- ❖ أنواع الفونيم [8–10]
- ❖ المقطع [10–11]
- ❖ تصنيف المقاطع الصوتيّة [11]
- ❖ أنواع المقاطع [11–12]

الفصل الأوّل:"الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوامت في سورة العصر" . [14–24]

❖ توطئة [14]

تفاعل الصّوامت في سورة العصر [24-14]

✓ فونيم همزة [15]

✓ فونيم العين [16-15]

✓ فونيم الحاء [17-16]

✓ فونيم الخاء [17]

✓ فونيم القاف [18-17]

✓ فونيم اللّام [18]

✓ فونيم الرّاء [19-18]

✓ فونيم النون [20-19]

✓ فونيم التّاء [20]

✓ فونيم الصّاد [21-20]

✓ فونيم السّين [21]

✓ فونيم الذّال [22-21]

✓ فونيم الفاء [22]

✓ فونيم الباء [23-22]

✓ فونيم الواو [24-23]

الفصل الثاني:"الأثر الدّلالي لتفاعل الصوائت والمقاطع في سورة العصر" [36-27]

❖ المبحث الأوّل:"الأثر الدّلالي لتفاعل الصّوائت في سورة العصر" [32-27]

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل صائت الضّم في السّورة [28-27]

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل صائت الفتح في السّورة [30-28]

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل صائت الكسر في السّورة [31-30]

❖ الأثر الدّلالي لتفاعل صائت السكون في السّورة [32-31]

المبحث الثاني:"الأثر الدّلالي لتفاعل المقاطع الصّوتية في سورة العصر" . [36-34]

- ❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الصّوتي الأوّل في السّورة [35-34]
- ❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الصّوتي الثاني في السّورة [35]
- ❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الثالث في السّورة [36-35]
- ❖ الأثر الدّلالي لتفاعل المقطع الخامس في السّورة [36]

الخاتمة [39-38]

قائمة المصادر والمراجع [45-41]

فهرست الموضوعات [49-47]